



مدي مشروعية أداء الحقوق الاجتماعية

بوسائل التواصل الاجتماعي

(التهنئة والتعزية والنعي - نموذجاً - من منظور الفقه الإسلامي)

إعداد

د . حسن عبد الفتاح السيد محمد

أستاذ الفقه المساعد

بكلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف / دقهلية - جامعة الأزهر

بحث مستل من الإصدار الأول ٣/٢ - العدد التاسع والثلاثون

يناير / مارس ٢٠٢٤م

مدي مشروعية أداء الحقوق الاجتماعية

بوسائل التواصل الاجتماعي

(التهنئة والتعزية والنعي - نموذجاً - من منظور الفقه الإسلامي)

إعداد

د . حسن عبد الفتاح السيد محمد

أستاذ الفقه المساعد

بكلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف / دقهلية - جامعة الأزهر



موجز عن البحث

هذا البحث بعنوان: "مدي مشروعية أداء الحقوق الاجتماعية بوسائل التواصل الاجتماعي - التهنئة والتعزية والنعي نموذجاً - من منظور الفقه الإسلامي". ويمثل هذا البحث حلاً لمشكلة اجتماعية كبيرة، ومتكررة في حياة الناس اليومية فاقتضت سنة الحياة تقلب أحوال الناس بين فرح وترح وبين مولود ومفقود لا تدوم حياتهم علي حال واحدة والإنسان مدني بطبعه لا يستطيع أن ينعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه .

ومع كثرة الحقوق الاجتماعية وتكرارها يومياً ، ولا يمكن لبحث في حجم بحثي هذا حصرها فقد قصرت البحث علي أهمها ، وهي التي تتعلق بالأسرة أو الأقارب أو الجيران أو الزملاء في العمل أو المجتمع ، ومع كثرة شواغل الحياة ، ومع هذا لخضم الهائل من المناسبات اليومية ، فقد أصبحت عبأ ومسؤولية عظيمة فاقتضت

طبيعة الحال الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي لتيسيرها علي الناس تطبيقا لمبدأ التيسير في الشريعة الإسلامية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث : مشروعية التعزية والتهنئة والنعي ، ومشروعية عيادة المرضي المصابون بالأمراض المعدية والوبائية بل استحبابها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عند تعذر الحضور الحقيقي . ومن أهم التوصيات ضرورة تنمية الوعي لدي الناس بأضرار مواقع التواصل الاجتماعي ، وضرورة وضع حد لانتهاك الخصوصية من خلالها وكذا وضع حد لازدراء الأديان ونشر الفكر المتطرف والتطاول علي ثوابت الدين الإسلامي .

الكلمات المفتاحية : الحقوق الاجتماعية ، التواصل الاجتماعي ، التهنئة ، التعزية، الفقه الإسلامي .

**The Extent Of The Legitimacy Of Implementing Social Rights Through Social Media -
Congratulations, Condolences, And Media From The Presentation Of Islamic Jurisprudence**

Hasan Abd Alfataah Alsayid Mohamed

Department of Jurisprudence, Faculty of Sharia and Law in Tafhana Al-Ashraf /
Dakahlia, Al-Azhar University, Egypt

E-mail : Mohammed33@Azhar.edu.eg

Abstract :

This research is entitled: “The extent of the legitimacy of implementing social rights through social media,” congratulations, condolences, and media “from the presentation of Islamic jurisprudence.” This research represents a solution for a large social community, and an annual problem is repeated in people’s lives. A year of life has passed, people’s conditions fluctuate between joy, travel, being born, and missing. Their lives do not last in one state, and a civil person by nature cannot isolate himself from the society in which he lives.

With the abundance of social rights and their repetition on a daily basis, and it is not possible for a study in this volume of research to limit them, I have limited the research to the most important of them, which are related to the family, relatives, neighbors, colleagues at work, or society, and with the many concerns of life, and despite this, due to the huge number of daily occasions, I have It has become a great burden and responsibility, so the nature of the situation necessitated the use of social media to make it easier for people in application of the principle of facilitation in Islamic law. Accordingly, people are daily between the mourner, the well-wisher, the patient's returnee, and so on, and by performing these social rights, familiarity, affection, love, and mercy persist between people, and they are commanded by law.

Among the most important findings that I reached through research: the legitimacy of condolences, congratulations, and obituaries, and the legitimacy of clinics for patients suffering from infectious and epidemic diseases, and even the desirability of them through social networking sites when physical attendance is not possible. Among the most important recommendations is the necessity of developing awareness among people of the harms of social networking sites, and the necessity of putting an end to To violate privacy through it, as well as to put an end to contempt of religions, the spread of extremist thought, and attacks on the principles of the Islamic religion.

Keywords: Social Rights, Social Communication, Congratulations, Condolences, Islamic Jurisprudence..

المقدمة

الحمد لله الذي فطر السموات ، وخلق البريات ، وأوجب الحقوق الاجتماعية بما فطر عليه البشرية من صفات المدنية ، والصلاة والسلام علي خير البرية ، ومعلم الإنسانية ... وبعد :

فإن علم الفقه من أشرف العلوم قدرا ، وأعلاها منزلة وفخرا به صلاح أحوال العباد ، ويحقق لهم السعادة في المعاش والمعاد ولما كان لهذا العلم هذه المنزلة العظيمة والمكانة العالية فهو صالح لكل زمان ومكان يستوعب كل ما يستجد من نوازل وأحداث بما اشتمل عليه من قواعد فقهية كلية قادرة علي استيعاب كل تطور في الحياة ، وهي في تطور دائم بلا توقف ، ومن مظاهر التطور وسائل التواصل الاجتماعي التي دخلت في شتي مناحي الحياة ، ومن ذلك أداء الواجبات الاجتماعية . يقول المنفلوطي في "النظرات" : "حياة الإنسان في هذا العالم حياةً ضمنيةً مُدخلةً في حياة الآخرين، أكثرُ الناس يعيشون في نفوسِ الناس أكثرَ مما يعيشون في نفوس أنفسهم" .

ولذلك فقد اخترت البحث في هذا الموضوع وعنوانته : " مدى مشروعية أداء الحقوق الاجتماعية بوسائل التواصل الاجتماعي " التهنئة والتعزية نموذجاً " من منظور الفقه الإسلامي " . ويمثل هذا البحث حلاً لمشكلة اجتماعية كبيرة ، ومتكررة في حياة الناس اليومية فاقترضت سنة الحياة تقلب أحوال الناس بين فرح وترح وبين مولود ومفقود لا تدوم علي حال واحدة والإنسان مدني بطبعه لا يستطيع أن ينعزل

عن المجتمع . ومع وجود وسائل التواصل الاجتماعي استعان الناس بها في التعزية والتهنئة وعبادة المريض وصلة الرحم وغير ذلك وتبعاً لذلك ، فكثير تساؤل الناس عنها هل يحصل بذلك أداء الواجب شرعاً؟. وهل يحصل الثواب نفسه المتحصل بالتواصل الحقيقي أو لا ؟. وفيما يلي عرض لأسباب اختيار الموضوع وإشكاليات والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته .

أسباب اختيار الموضوع :

- لا شك أنه من الأهمية بمكان أن يبين كل باحث أهم الأسباب ، والبواعث ، والدوافع التي دفعته لكتابة بحثه ، وتتلخص أهم أسباب اختيار الموضوع فيما يلي :
- ١- أهمية الموضوع في حياة الناس في العصر الحاضر .
 - ٢- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تيسير أداء الحقوق الاجتماعية .
 - ٣- حاجة الناس لمعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع .
 - ٤- قلة الدراسات الشرعية التي تناولت هذا الموضوع .
 - ٥- الحاجة إلي دراسة شرعية تعالج الموضوع بكل جوانبه لتبين أحكامه الفقهية .

إشكاليات البحث :

أصبح من البديهي في البحث العلمي أن يعرض الباحث لإشكاليات البحث في البدء فيه لبيان ما هي الإشكاليات التي يمكن أن يجيب عنها البحث ، ولذلك فإن البحث يعالج عدة إشكاليات مهمة وتتلخص فيما يلي :

- ١- ما هي مواقع التواصل الاجتماعي؟ وما أهميتها في الحياة المعاصرة؟. وما

أضرارها؟.

٢- ما المقصود بالحقوق الاجتماعية؟ وما أهمية أدائها؟ وما هو الوصف

الشرعي لها؟.

٣- ما مفهوم التهئة والتعزية؟. وما حكم أدائها من خلال مواقع التواصل

الاجتماعي .

٤- ما مفهوم النعي؟. وهل النعي بمواقع التواصل الاجتماعي من نعي الجاهلية؟

٥- ما حكم صلة الرحم وعبادة المريض من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟.

الدراسات السابقة :

لم أجد بحثا يحمل نفس العنوان حرفيا - فيما قرأت - ولكن تنوعت الجهود حول الموضوع ، فمنها ما هو من منظور شرعي ، ومنها ما هو من منظور اجتماعي ، ومنها ما هو من منظور أمني ، ومنها ما هو من منظور قانوني ، ومنها ما هو من منظور فلسفي ، ومن أهم الجهود التي تناولت الموضوع ما يلي :

١- فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية ، للباحث هاني كمال محمد جعفر ، مدرس الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الزقازيق ، منشور بالمجلة القانونية بكلية الحقوق فرع الخرطوم ، جامعة القاهرة ، العدد (١٢) المجلد ٨ ، الصفحات (٤٠٢٣ - ٤١٠٠) ، بتاريخ نوفمبر ٢٠٢٠ م .

وهذا البحث يختلف عن بحثي ؛ لأنه دراسة أصولية بالإضافة إلي أنه لم يتعرض

لبيان أداء الحقوق الاجتماعية ، ولم يتعرض للتعزية ، والتهنئة وزيارة المريض ،
وصلة الرحم وغير ذلك .

٢- حكم التعاقد عبر أجهزة الاتصال الحديثة في الشريعة الإسلامية ، للباحث عبد
الرازق رحيم الهيتي طبعة دار البيارق - الأردن - الطبعة الأولى - سنة ١٤٢١ هـ .
وهذا البحث يختلف تماما عن بحثي حيث إنه يتحدث عن العقود المالية ،
وبحثي يتحدث عن الحقوق الاجتماعية .

منهج البحث :

لا بد لكل باحث من بيان منهج بحثه ، يحدد معالمه قبل الكتابة حتي تتكامل
صورته بعد انتهاء الموضوع ، وقد اتبعت في بحثي هذا المنهجي التحليلي الفقهي
وذلك من خلال تجزئة العناصر الرئيسية للبحث ، ومن ثم دراستها بأسلوب متعمق
وصولاً إلي أحكام وقواعد تساعد في حل المشكلة البحثية ، وكذلك اتبعت المنهج
المقارن ، وفقاً للأمر التالية :

- ٣- عزو كل آية كريمة إلى موضعها من سور القرآن الكريم .
- ٤- تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا وبيان درجتها إذا لم تكن في الصحيحين .
- ٥- وثقت أقوال فقهاء المذاهب من مصادرها الأصلية .
- ٦- التركيز على موضوع البحث ، وتجنب الاستطراد .
- ٧- عرفتُ الكلمات والألفاظ الغريبة .
- ٨- قمت بالتأصيل العلمي للموضوعات البحثية ، والوصول إلى نتائج محددة .

٩- قمت بجمع كل ما يتعلق بالموضوع بقدر الإمكان ، ومعالجته فقهيًا .

١٠- ختمت البحث بأهم النتائج المستخلصة منه ، وبعض التوصيات، ثم بيّنت

المصادر والمراجع.

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس :

❖ المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث والتأصيل له ، وفيه ثلاثة مطالب :

• المطلب الأول : مفهوم كلمة أداء .

• المطلب الثاني: مفهوم الحقوق الاجتماعية .

• المطلب الثالث : مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي .

❖ المبحث الثاني : مدى مشروعية التهئة والتعزية بوسائل التواصل الاجتماعي ،

وفيه ثلاثة مطالب :

• المطلب الأول: ماهية التهئة وحكمها وفوائدها وأسبابها .

• المطلب الثاني: أسباب التهئة ومناسباتها ومدى مشروعيتها.

• المطلب الثالث: ماهية التعزية وحكمها وفوائد مشروعيتها.

• المطلب الرابع: حكم التهئة والتعزية بوسائل التواصل الاجتماعي .

❖ المبحث الثالث : الإعلان عن الجوائز بوسائل التواصل الاجتماعي ومفهوم

النعي المحرم ، وفيه ثلاثة مطالب :

• المطلب الأول: حكم الإعلان عن الجوائز بمنصات التواصل الاجتماعي.

• المطلب الثاني: الفوائد المشروعة للإعلان عن الجوائز بمنصات التواصل

الاجتماعي.

- المطلب الثالث: علاقة الإعلام بالجناز بوسائل التواصل الاجتماعي بنوعي الجاهلية .

❖ المبحث الرابع : عيادة المرضى المصابون بالأمراض المعدية بمنصات التواصل الاجتماعي ، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول : مفهوم عيادة المريض وحكمها وأدلة مشروعيتها.
- المطلب الثاني: كيفية عيادة المريض بمواقع التواصل الاجتماعي .



المبحث الأول التعريف بمفردات البحث والتأصيل له

قد أصبح من البديهي في مجال البحث العلمي أنه لا يطرق باحث بحثاً في مجال من المجالات العلمية حتي التصور الصحيح للمسألة البحثية ، والقضية المطروحة تصوراً يحيط بجوانبها ، ويكشف ملاساتها ، ويتعمق في ظاهرها وباطنها ، وذلك طبقاً للقاعدة التي وضعها علماء أصول الفقه : "الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره"^(١) . والأحكام الشرعية من حيث تصورها ؛ لأن المقصود إثباتها أو نفيها ، وغير المتصور لها لا يتمكن من ذلك"^(٢) . وموضوع بحثي بعنوان "مدى مشروعية أداء الواجبات الاجتماعية بوسائل التواصل الاجتماعي من منظور الفقه الإسلامي" . وهذا يتطلب التعريف ببعض المفردات في العنوان والتأصيل له وذلك في أربعة مطالب كما يلي :

-
- (١) غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر ، تأليف : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي ٣١٤ / ٢ ، تحقيق : السيد أحمد بن محمد الحنفي الحموي ، ط / دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول ، تأليف : الإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي ١ / ١٦٢ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٢) شرح الكوكب المنير، تأليف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار ١ / ٥٠ ، تحقيق : محمد الزحيلي و نزيه حماد، ط / مكتبة العبيكان، الطبعة : الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .

المطلب الأول: مفهوم كلمة الأداء

الأداء لغة : هو الإيصال . وقال الراغب : الأداء لغة دفع ما يحق دفعه . ، ويقال : أدى الشيء : أوصله أو قام به ، وأدى دينه تأدية ، أي : قضاها ، وأدّى الأمانة إلى أهلها تأدياً : إذا أوصلها ، والاسم : الأداء . والأداء والقضاء يطلقان في اللغة على الإتيان بالعبادات المؤقتة بوقت محدد: كأداء صلاة الفريضة وقضائها ، وبغير المؤقتة : كأداء الزكاة والأمانة، وقضاء الحقوق ونحو ذلك ^(١) . وبهذا يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة أداء يتلخص في الإيصال والدفع والإتيان بالشيء والقيام به والمعنى الأخير هو المراد في البحث .

وفي اصطلاح الجمهور من الأصوليين والفقهاء : لا يخرج التعريف الاصطلاحي للأداء عن التعريف اللغوي في الجملة ، فقد عرفه الفقهاء ، والأصوليون بتعريفات كثيرة مختلفة في ألفاظها متفقة في المعنى المراد منها ، ومن ذلك تعريف فقهاء

(١) المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده لمرسي ٩/٤٤٩ ، تحقيق : عبد الحميد هندراوي ، ط/ دار الكتب العلمية ، سنة ٢٠٠٠م ، المصباح المنير للفيومي ١/٩ ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف : محمد عبد الرؤوف المناوي ١/٤٤ ، ط/ دار الفكر المعاصر أدار الفكر - بيروت دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة تأليف : زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى ١/٧٦ ، ط/ دار الفكر المعاصر - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ، تحقيق : د. مازن المبارك

الشافعية الأداء بقولهم : هو فعل الشيء في وقته المقدر له شرعا^(١).

وتعريف الأصوليون بقولهم : هو ما فعل في وقته المقدر له شرعا أولا^(٢).

المطلب الثاني : مفهوم الحقوق الاجتماعية

نظرا لسعة مفهوم الحقوق الاجتماعية ، وتشعبها ، وتداخلها ، فتارة يسميها الناس حقوق ، وتارة يسمونها واجبات ؛ لذلك سأقوم بمشيئة الله تعالى وحوله وقوته بتعريف الحق ، وكذا بيان مفهوم الحقوق الاجتماعية ، وأسباب الحق عموما ، وأركانها حتي يتضح المقصود ، وتعم الفائدة ، وذلك في فرعين فيما يلي :

(١) حاشية العطار على جمع الجوامع ، تأليف :حسن العطار/١/١٤٨ ، ط/ دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، لبنان/ بيروت ، حاشية البجيرمي/١/٤٣٦ ، حاشية الجمل/٣/٥٥٦ .

(٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ، تأليف : تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي/١/٤٩٧ ، ط/ عالم الكتب - لبنان / بيروت - ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ، تأليف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي/١/٣٠٢ ، المحقق : زكريا عميرات ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

الفرع الأول : مفهوم الحقوق لغة واصطلاحاً

الحقوق لغة : الحق نقيض الباطل ، وجمعه حقوق^(١) ، وتقول : حَقَّ الشيءُ يَحِقُّ حَقًّا معناه: وجب يجب وجوباً ، ولحق إطلاقاً كثيرة منها : المطابقة، والموافقة ، والعدل ، والمال ، والصدق، والموت، والحزم، والملك، والبيّن، والواضح^(٢). ويطلق الحق أيضاً على : الحصة ، والحظ ، والنصيب^(٣) ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(٤) . أي في أموالهم نصيب مقرر لذوي الحاجات^(٥). أن مفهوم الحق هو الموجود الثابت الذي لا يسوغ إنكاره^(٦).

(١) لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري : مادة(حقق) ٤٩/١٠ ، ط / دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، كتاب العين ، تأليف : أبي عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي ٦/٣ ، ط / دار ومكتبة الهلال ، المحكم والمحيط الأعظم ، تأليف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ٤٧٢/٢ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، طبعة سنة ٢٠٠٠م.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملّقب بمرتضى ، الزبيدي: مادة(حقق) ١٦٧/٢٥ ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط/ دار الهداية

(٣) لسان العرب: مادة(حقق) ٥١/١٠.

(٤) الآية رقم (١٩)، سورة الذاريات.

(٥) تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ٤٢٣/٤ ، ط/ دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤٠١هـ

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس : مادة(حقق) ١٦٧/٢٥ ، التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط/ دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٠ هـ ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية.

ولم تخرج استعمالات الحق عند علماء اللغة في الغالب عن الوجوب ،
والثبوت ، واللزوم وهذه المعاني هي المرادة في البحث .
مفهوم الحق في اصطلاح الفقهاء : تباينت عبارات الفقهاء القدامى في تعريف
الحق تباينا كبيرا ، فبعضهم توسع في بيان مفهوم الحق وبعضهم ضيق ، فمن ضيق
قصر التعريف علي حقوق العباد ، ومن توسع في التعريف شمل حقوق الله تعالى
أيضا ، وفيما يلي بيان بعض هذه التعريفات بإيجاز شديد فيما يلي :
١- عرفه ابن عابدين بقوله : "الحق ما يستحقه الرجل"^(١).

ويمكن أن يؤخذ على هذا التعريف أنه تعريف يكتنفه الغموض؛ لأن لفظ "ما"
عام يشمل المنافع، والأعيان، والحقوق ، كما أنه مبهم، وغير واضح.
٢- عرفه صاحب الفواكه الدواني ، فقال: "الحق هو الحكم المطابق للواقع يطلق
على الأقوال، والعقائد ، والأديان، والمذاهب، ويقابله الباطل"^(٢).
ويمكن أن يؤخذ على هذا التعريف:

أ - لم يتعرض التعريف للحقوق المالية، ولا الحقوق الأدبية، والتي هي

(١) حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه أبي حنيفة ، تأليف: ابن
عابدين/٥/١٨٧ ، ط / دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤٢١ هـ .
(٢) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي
المالكي/١/١٨٨ ، ط / دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤١٥ هـ .

موضوع بحثي .

- ب - هذا تعريف للحق بالأعم ؛ لأن كل حق حكم، وليس كل حكمٍ حقاً.
- ج - التعريف بلفظ الحكم لا يبين حقيقة الحق التي يجب أن يكشف عنها التعريف، وهي الاختصاص، والسلطة أو التكليف.
- د - إذا نظرنا في التعريف نجد أنه عرف الحق بالمعنى اللغوي؛ حيث إن الحق في اللغة المطابقة، والموافقة^(١).

٣- وعرفه الخطيب الشربيني فقال: " الحق ما لا يمكن جحوده"^(٢).

ويمكن أن يؤخذ على هذا التعريف: بأنه عام يشمل الحقوق، وغيرها فهو بهذا يكون غير مانع كما أنه لم يوضح ماهية الحق، ولا موضوعه فلم يصلح للتعويل عليه في تعريف الحق من المنظور الذي أبحث فيه. وذكر العلماء المعاصرون عدة تعريفات للحق، ومن أهمها، وأشهرها ما يلي:

١- عرفه الشيخ علي الخفيف فقال: " الحق هو مصلحة مستحقة شرعاً"^(٣).

(١) تاج العروس للزبيدي: مادة (حق) ١٦٦/٢٥، التوقيف على مهمات التعريف المناوي ٢٨٧/١.

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد الخطيب الشربيني ٣٢٢/٤، ط/ دار الفكر - بيروت.

(٣) أحكام المعاملات الشرعية للشيخ علي الخفيف ص- ٢٨، ط / دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثالثة، الفقه الإسلامي وأدلته، تأليف: الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي

ويؤخذ على هذا التعريف:

أ - أنه تعريف بالغاية المقصودة من الحق، لا بذاتيته، وحقيقته، فإن الحق: هو علاقة اختصاصية بين صاحب الحق، والمصلحة التي يستفيد منها^(١).

ب - أن الحق بهذا المعنى لا يشمل الأعيان المملوكة؛ لأنها لا تسمى مصلحة، إذا المراد بالمصلحة أن تكون منفعة من المنافع، وليست الأعيان من المنافع، ويؤيد ذلك: أن الفقهاء يذكرون الحقوق في مقابلة الأعيان، والحنفية منهم يذكرونها مقابلة الأموال.

والحق أعم من منفعة العين؛ لأنه كما قد يكون منفعة عين كدار للسكن، يكون منفعة لا تتعلق بعين كحق الحياة، وحق الولد في أن ينفق عليه والده، وكحق الحرية والحقوق الاجتماعية^(٢).

وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة ٤/ ٢٨٣٩، ط/ دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة الرابعة، طبعة سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الحق في الشريعة الإسلامية، تليف / عثمان جمعة ضميرية السوري الدمشقي الأزهرى بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد العدد (٧٩) ص ٣٦٠.

(١) الإسلام وحقوق الإنسان دراسة للدكتور القطب محمد القطب ص ٣٤، الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي ٤/ ٢٨٣٩.

(٢) الإسلام وحقوق الإنسان دراسة مقارنة للدكتور القطب محمد القطب ص ٣٤.

- ج - في التعريف ما يسميه علماء المنطق (دورا) ، وهو أن يؤخذ في التعريف الشيء المراد تعريفه أو بعض مشتقاته . فإذا قيل : " الحق هو مصلحة مستحقة شرعاً " ، فلا يمكن معرفة الحق الاصطلاحي إلا بفهم معنى كلمة " مستحقة " ، وهذه لا يفهم معناها إلا بمعرفة الحق ، فيحصل التمانع^(١) .
- ٢- وعرفه الدكتور محمد يوسف موسى بأنه : " مصلحة ثابتة للفرد أو المجتمع أو لهما ، يقررها الشارع الحكيم"^(٢) .
- ٣- وعرفه الشيخ مصطفى الزرقا بأنه : " اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفا"^(٣) . ومما سبق يتضح أن أنسب التعريفات السابقة لموضوع بحثي هو تعريف

(١) المرجع السابق ص ٣٥ .

(٢) الحقوق المتعلقة بالذمة المالية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، تأليف : د/ مصطفى أحمد عمران الدراجي ، محاضر بقسم القانون الخاص ، جامعة عمر المختار ص ٢٢ ، ط / دار الفكر الجامعي - الاسكندرية - طبعة سنة ٢٠٠٨ م ، الطبعة الأولى ، مجلة البحوث الإسلامية العدد (٤٠) ص ٣٦٠ .

(٣) المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي ، تأليف : مصطفى أحمد الزرقا ص ١٣ ، ط / دار الفكر - بيروت ، الطبعة السادسة ، الإسلام ، وحقوق الإنسان دراسة مقارنة للدكتور القطب محمد القطب ص ٣٥ ، الفقه الإسلامي ، وأدلته ، للدكتور وهبة الزحيلي ٤/ ٢٨٣٩ ، المعاملات المالية المعاصرة ، تأليف : د / محمد عثمان شبير ص ٥٢ ، دار النفائس - الأردن - الطبعة الرابعة ، طبعة سنة ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م ، الحقوق المتعلقة بالذمة المالية ، د/ مصطفى الدراجي ص ٢٢ ، مجلة البحوث الإسلامية ، الحق في الشريعة الإسلامية العدد (٤٠) ص ٣٦٠ .

الدكتور محمد يوسف موسى حيث عرف الحق بأنه : "مصلحة ثابتة للفرد أو المجتمع أو لهما ، يقررها الشارع الحكيم"^(١).

ومن الألفاظ ذات الصلة بالحقوق : الواجبات :

والواجبات في اللغة : جمع واجب وهو الثابت والأزم . قال الجوهري : وجب

الشيء : لزم ، يجب وجوبا وأوجه الله تعالى ، واستوجهه أي : استحقه^(٢) .

وفي اصطلاح علماء الأصول : هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً حتماً

ويثاب فاعله ويعاقب تاركه ؛ كالصلاة ، والزكاة ، وبرّ الوالدين ، وصلة الأرحام ،

والوفاء بالوعد - فالتعريف اشتمل على عنصرين : الأول : من حيث صيغة الطلب .

والثاني : من جهة الثواب والعقاب^(٣) .

(١) الحقوق المتعلقة بالذمة المالية ، د/ مصطفى أحمد عمران الدراجي ص ٢٢ .

(٢) مختار الصحاح ، تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ١/٧٤٠ ، ط/ مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، تحقيق : محمود خاطر . كتاب العين ، تأليف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ٦/١٩٣ ، ط/ دار ومكتبة الهلال ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، المخصص ، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ٤/٣٨٩ ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - طبعة سنة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال .

(٣) شرح الكوكب المنير ١/٤١٣ ، تيسير التحرير ٢/١٣٤ ، شرح العضد على ابن الحاجب ١/٢٢٥ ، ٢٢٨ .

الفرع الثاني : مفهوم الحقوق الاجتماعية ومشروعيتها

كلمة الاجتماعية في اللغة نسبة المجتمع ، وهو موضع الاجتماع والجماعة من الناس^(١) . ولا يخرج تعريفه الاصطلاحي عن تعريفه اللغوي فالحقوق الاجتماعية : هي الواجبات التي يُقدّمها الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه . ويمكن تعريفها أيضا بأنها الحقوق التي يتمتع بها الفرد في علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه ، وهي حقوق نسبية تختلف من مجتمع إلي آخر مثل الحقوق الأسرية والحق في الرعاية الاجتماعية، والرعاية الصحية^(٢) .

ويؤدي القيام بها إلي التآلف والمحبة والتعاون والتراحم بين عموم المسلمين وأفراد المجتمع ، وما يوصل إلي ذلك من الوسائل المشروعة كالتهنئة في المناسبات السارة ، والتعزية في المصائب ، وصلة الرحم ، وعيادة المريض، واتباع الجنائز وغير ذلك ، وهي بحسب الشرع منها ما هو واجب شرعا كصلة الرحم ، ومنها ما هو مندوب كعيادة المريض، فهي امتداد للواجبات والمندوبات الدينية^(٣) .

(١) المعجم الوسيط : مادة (جمع) ١/١٣٦ .

(٢) أنواع حقوق الإنسان، بحث منشور بالمؤتمر العربي لحقوق الإنسان ، منشور علي موقع الأجهزة المعنية بحقوق الإنسان في وزارات الداخلية العرب بمجلس وزراء العرب ، بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠٢٤م ، الموافق ٦ رجب ١٤٤٥ هـ . (<https://www.aimc-hr.org/general-secretariat-human-rights>)

(٣) حجة الله البالغة ، تأليف : الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي ١/٧٣٢، تحقيق

وقد أشار النبي ﷺ إلى الهدف العام من الواجبات الاجتماعية ، فيما روي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله -ﷺ- : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ ، وَتَرَاحُمِهِمْ ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى »^(١) . وأشار إليها النبي ﷺ وجعلها من جملة حقوق المسلم علي أخيه المسلم ، فيما روى عن أبي هريرة ؓ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ »^(٢) . وعن أبي هريرة أيضا أن رسول الله -ﷺ- قال -ﷺ- قَالَ: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ». قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا

سيد سابق، ط/ دار الكتب الحديثة - مكتبة المشنى ، القاهرة . مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده ٣/ ٢٢١ ، تحقيق : خليل عمران المنصور ، ط/ دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(١) صحيح مسلم : البر والصلة والآدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٨ / ٢٠ ، رقم (٦٧٥١) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ١/ ٣٠٩ ، سنن البيهقي الكبرى: كتاب صلاة الاستسقاء، باب استسقاء إمام الناحية المخصصة لأهل الناحية المجذبة ولجماعة المسلمين ٣/ ٣٥٣ ، رقم (٦٢٢٣) .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز ١/ ٤١٨ ، رقم (١١٨٣) ،

مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبَعَهُ»^(١). ولا منافاة بين الحديثين ؛ لأن مفهوم العدد غير حجة ، وقوله -ﷺ- : "حق المسلم على المسلم خمس" أي خصال كلهن فروض على الكفاية . ويكون استعماله في المعنيين من باب استعمال المشترك في معنياه ، فإن الحق يستعمل في معنى الواجب ، كذا ذكره ابن الأعرابي ، وكذا يستعمل في معنى الثابت رد السلام ، وعيادة المريض ، وإتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس"^(٢).

المطلب الثالث : مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

(Social Media)

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول : تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

نظرا ؛ لأن مواقع التواصل الاجتماعي مصطلح معاصر ليس له وجود في كتب التراث الفقهي أو التراث اللغوي ؛ لذلك فسوف أعرفها عند المعاصرين ، وقد عرفوها بتعريفات كثيرة لا يمكن حصرها لكثرتها ومنهم من يعرفها باعتبار الهدف

(١) صحيح مسلم : السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ٣/٧ ، رقم (٥٧٧٨) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي ١٠/٦٠٣ ، ط / دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ هـ ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل

العسقلاني الشافعي .

منها ، ومنهم من يعرفها باعتبار الوسيلة المستخدمة ، ومنهم من يعرفها باعتبار خصائصها وسماتها ، ومن التعريفات الواردة ما يلي :

١- هي عبارة عن شبكات إلكترونية تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص مع إمكانية ربطه بالمواقع الأخرى بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات المصغرة^(١).

٢- هي كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً وتستخدم في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع وطرح ومشاركة المعلومات ، أما الأجهزة فهي التكنولوجيات التي تستخدم للدخول لتلك المواقع^(٢).

٣- هي التطبيقات، والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتواصل مع الآخرين، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف

(١) أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية ، تأليف : الدكتور عبد الكريم محمد الحسن بكار ، ط / دار وجوه - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - طبعة سنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي المجتمع ، تأليف: (Ravi Gupta - Hugh Brooks) ، ص ٥٦ ترجمة : عاصم سيد عبد الفتاح ، ط / المجموعة العربية للتدريب والنشر ١٨ شارع أحمد فخري ، مدينة نصر ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، طبعة سنة ٢٠١٧م .

المحمولة^(١).

٤- هي عبارة عن تكنولوجيا يتم استخدامها عبر شبكة الإنترنت العالمية وباستخدام أنواع متعددة من الأجهزة؛ كالمبيوترات، والأجهزة اللوحية، أو حتى الهواتف الذكية، وتُتيح هذه الوسائل لمستخدميها إمكانية التفاعل مع المستخدمين الآخرين كالعائلة والأصدقاء وذلك من خلال ما يتم مشاركته عبر هذه الوسائل كالصور والمدونات والفيديوهات، وغيرها من الأمور الأخرى التي تُوفرها وسائل التواصل الاجتماعي فهذه الوسائل قائمة على مبدأ تبادل الأفكار والمعلومات وبناء المجتمعات الافتراضية^(٢).

(١) ما هي مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور على موقع "موضوع" علي الإنترنت بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠ م. بواسطة الكاتبة سميحة ناصر خليف.

(٢) تعريف وسائل التواصل الاجتماعي، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠ م. مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م، مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور علي موقع موضوع، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢١ م، وسائل التواصل الاجتماعي، خائضها، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>)، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م، أربع خائض رئيسية أي شبكة اجتماعية، مقال منشور بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م، علي موقع عالم التقنية، خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م، علي موقع:

<https://almerja.net/reading>.

٥- هي عبارة عن تقنيات تفاعلية تسهل إنشاء وتبادل المعلومات والأفكار والاهتمامات المهنية وأشكال التعبير الأخرى عبر الشبكات الافتراضية من خلال المنشورات النصية أو التعليقات والصور الرقمية أو مقاطع الفيديو والبيانات التي يتم إنشاؤها من خلال جميع أوجه التفاعلات عبر الإنترنت^(١).
ومن خلال التعريفات السابقة يتبين : "أن مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن التطبيقات ، والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتواصل مع الآخرين ، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة بهدف بناء المجتمعات الافتراضية ، وإزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع بهدف التواصل والتعارف وتبادل المعلومات والمقاطع الصوتية والمرئية والمدونات المصغرة".

(١) مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م. مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع موضوع ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢١ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خصائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مقال منشور بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م ، علي موقع عالم التقنية ، خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م ، علي موقع :

<https://almerja.net/reading>

الفرع الثاني : أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

يتضح مما سبق من خلال التعريفات السابقة عدة فوائد وإيجابيات وخصائص لمواقع التواصل الاجتماعي سوف أوضح أهمها بإيجاز فيما يلي :

١- إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين: تُوفر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلاً كبيراً بين مُستخدميها من خلال العديد من الطرق ؛ كغرف الدردشة ، وتبادل التهئة بالأعوام ، والمناسبات المختلفة ، وغيرها من طرق التفاعل الإلكترونية الأخرى قائمة على مبدأ تبادل الأفكار ، والمعلومات وبناء المُجتمعات الافتراضية^(١) .

٢- تعتمد على هوية وثقافة المستخدم : ولذلك فإن هوية وثقافة المستخدم هما المحرك الرئيسي لعمليات التواصل حيث يُوضع المحتوى الرئيسي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل مُستخدميها فهم من يصنعون المحتوى ، وهذا يختلف بحسب هوية ، وثقافة المستخدمين ، كما يتخلف باختلاف الغرض من

(١) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على إدارة الوقت ، دراسة تطبيقية علي العاملين في الإدارات الأمنية بمحافظة جدة ، رسالة ماجستير في الدراسات الأمنية ، كلية العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، تأليف : ماجد بن جميل عبد الله الثبيتي ص ٣٤ ، سنة ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م

استخدامها سواء غرض ثقافي أو إخباري أو التسلية والترفيه^(١) .

٣- تُركز على تطوير العلاقات بين المستخدمين : حيث يزداد نجاح الشبكات الاجتماعية كلما زاد عدد العلاقات التي تنشأ بين مستخدميها ، وفي الآونة الأخيرة قد أصبح يستخدمها عدد كبير جدا من المستخدمين في جميع أنحاء العالم ، ويمكن أن تنشأ علاقات بين مستخدمين في جميع العالم ومع تطور التكنولوجيا قد أصبحت مواقع الترجمة تترجم لشتى لغات العالم ، وتم إزالة حاجز اللغة بين المستخدمين وهذا مع ما فيه من الفوائد إلا أنه محفوف بالمخاطر^(٢) .

-
- (١) أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م ، ما هي مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع " موضوع " علي الإنترنت بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠ م . بواسطة الكاتبة سميحة ناصر خليف .
- (٢) مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع موضوع ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢١ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع <https://eskelah.com> ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مقال منشور بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م ، علي موقع عالم التقنية ، خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم ، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م ، علي موقع <https://almerja.net/reading> ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ١٩ / ٨ / ٢٠٢٢ م ، علي موقع <https://www.uomus.edu.iq> ، وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات ، مقال منشور علي موقع <https://subol.sa/Dashboard> .

- ٤- إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بإزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني؛ والمتمثلة في اللغة، والموقع الجغرافي، والخلفية الثقافية، وقيود الزمان والمكان والتكلفة الكبيرة في التواصل في العالم الحقيقي فيمكن للشخص القيام بالتهنئة والتعزية والتواصل مع الآخرين من بيته وهو لابس السراويل الداخلية^(١).
- ٥- توفير التواصل المستمر حيث تضمن شبكات التواصل الاجتماعي آلياً الالتحام الإلكتروني بين المشاركين؛ فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء من خلال ما ينشر علي مواقع التواصل أو يتم كتابته علي الخاص بصفة مستمرة، ومن خلال مجموعات التواصل بين أصحاب المهن المختلفة^(٢).

(١) وسائل التواصل الاجتماعي، خائصها، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>)، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية، مقال منشور بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م، علي موقع عالم التقنية، خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م، علي موقع (<https://almerja.net/reading>)، مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور بتاريخ ١٩/٨/٢٠٢٢ م، علي موقع (<https://www.uomus.edu.iq>) .

(٢) مواقع التواصل الاجتماعي، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م

٦- توفير مستودعات للمخزون المعرفي للمجتمع : من أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعتبر مستودعاً للمعرفة ؛ من خلال تخزين مجموعات كبيرة من المعارف والمعلومات حول مختلف أشكال المعرفة، بما يشكل أكبر مكتبة تعاونية تشاركية افتراضية حول العالم .

٧- تُعزز القواسم المشتركة: حيث تحتوي مواقع التواصل الاجتماعي على العديد من المجموعات الافتراضية التي تجمع أفرادها قواسم ، واهتمامات مُشتركة من خلال العمل أو الدراسة أو الأمور العائلية أو الحزبية أو الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غير ذلك^(١) .

الفرع الثالث : أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

فيما يأتي أهم الأمور التي تُبرز أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بإيجاز :

١- تيسير عملية التواصل : وهذا من أهم مزايا مواقع التواصل الاجتماعي حيث تسهل إنشاء ، وتبادل المعلومات ، والأفكار ، والاهتمامات المهنية ، وأشكال

(١) مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع <https://eskelah.com> .

التعبير الأخرى عبر الشبكات الافتراضية من خلال المنشورات النصية أو التعليقات ، والصور الرقمية أو مقاطع الفيديو ، والبيانات التي يتم إنشاؤها من خلال جميع أوجه التفاعلات عبر الإنترنت.

٢- مصدر سريع للمعلومات والأخبار : يعد إشباع الحاجات المعرفية من أهم دوافع استخدام الناس لمواقع التواصل الاجتماعي حيث تعتبر مصدرًا هامًا للأخبار ، والمعلومات ، وخاصة أثناء الأزمات والأحداث المهمة، ونظرًا لما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من العديد من السمات منها تعدد الوسائط ، والتفاعل ، والمشاركة ، والتمكين^(١) .

٣- الترويج للمنتجات والسلع : تعد مواقع التواصل الاجتماعي أهم الأساليب المستخدمة في التسويق الإلكتروني ، إذ تستطيع الشركات عن طريقها زيادة مبيعاتها ، أو نشر العلامة التجارية الخاصة بها، وتعريف الجمهور بالخدمات ، والدعاية المتعددة الأساليب المجانية والمدفوعة^(٢) .

(١) وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع <https://eskelah.com> ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ٨/١٩ / ٢٠٢٢ م ، علي موقع <https://www.uomus.edu.iq> .

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع

- ٤- الترفيه والتسلية والتفاعل مع الآخرين: تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في الترفيه والمتعة، وذلك لأن هذه الوسائل تساعد على التحرر من ضغوط العمل، ويعتبر هذا من الفطرة الاجتماعية عند البشر، فهو يريدون الاعتماد على بعض المواقع أو المنافذ التي تساعد على التحرر من الضغوط التي يلقونها في العمل يومياً، وهذا ما تحققه هذه المواقع بالفعل.
- ٥- تستخدم في عمليات التعلم الإلكتروني: تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً فعالاً في عملية التعليم عن بعد، وتساهم بشكل كبير في تذليل عيوب التعليم التقليدي ففي الأحوال غير العادية مثل الأوبئة - كوفيد كورونا - والتغيرات المناخية التي تستوجب تعطيل الدراسة تقوم مواقع بدور فاعل في استمرار الفاعلية التعليمية^(١).

(<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ٨/١٩ / ٢٠٢٢ م ، علي موقع (<https://www.uomus.edu.iq>) .

(١) خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م ، علي موقع (<https://almerja.net/reading>) ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية

٦- أداء بعض الواجبات الاجتماعية : يقوم العديد من الناس باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في أداء الواجبات الاجتماعية المتكررة في حياة الناس اليومية مثل التهئة والتعزية والسؤال عن المريض والتواصل بين الأسرة الواحدة والأقارب وغير ذلك .

الفرع الرابع : أضرار مواقع التواصل الاجتماعي

يترتب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة خاطئة العديد من الأضرار والسلبيات يمكن تلخيصها ، فيما يلي :

١- انتشار الأخبار والمعلومات المغلوطة : تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المغلوطة على منصات التواصل الاجتماعي، وعوامل قبول الأخبار المزيفة لدى الجماهير ، وكيفية التحقق من الأخبار، وتوقعات الخبراء لمسارات تلك المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والعوامل المؤثرة في تلك المسارات خلال العقد القادم .

جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ١٩/٨/٢٠٢٢م ، علي موقع (<https://www.uomus.edu.iq>) .

٢- اقتحام خصوصية المُستخدمين: انتهاك الخصوصية هو التدخل غير المبرر في الحياة الشخصية للآخرين دون موافقة منهم، وهناك الكثير من أشكال انتهاك الخصوصية الشخصية مثل انتحال الشخصية أو الحسابات الوهمية أو إطلاق معلومات مضللة عن الآخرين بهدف تشويهم أو الإفصاح عن معلومات خاصة أو التطفل علي المنزل وأماكن العزلة وانتشار وسائل التصوير، والتعقب والتسجيل التي تدعمها التكنولوجيا الحديثة، قد تكون سبباً في انتهاك خصوصيات الكثير من الناس، خاصة إذا لم يتم استعمالها على النحو المطلوب^(١).

٣- التنمّر الإلكتروني: يتلخص مفهوم التنمر الإلكتروني في جميع الأفعال التي تهدف إلى زعزعة الضحية المستهدفة نفسياً أو اجتماعياً ، وذلك من خلال مراسلة ، ونشر أو مشاركة معلومات أو صور علي مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تشوية الضحية أو الاستفزاز المالي أو الجنسي^(٢) .

(١) مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م

(٢)، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ٨/١٩ / ٢٠٢٢ م ، علي موقع

٤- الشعور بالعزلة الاجتماعية : أفادت دراسة أجراها باحثون في جامعة بيتسبرغ الأمريكية بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ساعتين خلال اليوم يضاعف فرص شعور المستخدمين بالعزلة الاجتماعية. وأضافت أن تعرض المستخدمين لصور مثالية لحياة الآخرين يزيد من مشاعر الحقد والغيرة لديهم^(١).

(<https://www.uomus.edu.iq>) . مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م ، أربع خائص رئيسية أي شبكة اجتماعية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور بتاريخ ١٩ / ٨ / ٢٠٢٢ م ، علي موقع (<https://www.uomus.edu.iq>) .

(١) مواقع التواصل الاجتماعي أزمة الجيل ، إدمان وعلاج ، مقال منشور علي موقع العربية نيوز بتاريخ ٧ مارس ٢٠٢٣ م ، أضرار خطيرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع العين الإخبارية ، بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠ م ، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين العلامات والحلول ، مقال منشور علي موقع المركز الطبي الوطني لتعزيز الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية ، بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٣ م ، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع موضوع ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢١ م .

٥- هدر الوقت وعدم استغلاله: الوقت هو رأس المال الحقيقي الذي يملكه كل إنسانٍ على وجه الأرض وأيّ نجاحٍ يسجل كَبُرَ ذاك النجاح أم صَغُرَ فهو يعود لاستغلال الوقت استغلالاً جيداً فمن خلاله يكون قادراً على تحقيق تجارةٍ عظيمةٍ إمّا علمٌ معيّنٌ أو خبرةٌ معينةٌ والقائمة تطول كلُّ حسب هدفه وتلعب مواقع

التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في هدر الوقت وعدم استغلاله بشكل جيد .

٦- الحدّ من التواصل مع الأهل والعائلة: الإدمان على استخدام هذه المنصات قد يصل الأمر إلى أن نجد عائلة في بيت واحد تتواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو أن تجد عوائل يقضي أفرادها ساعات في استخدام الهواتف دون أي تواصل شخصي فعال، ويكتفي الجميع بالتواصل الافتراضي^(١).

(١) مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩م ، ،
مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر
خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥م ، مواقع
التواصل الاجتماعي أزمة الجيل ، إدمان وعلاج ، مقال منشور علي موقع العربية نيوز بتاريخ ٧ مارس
٢٠٢٣م ، أضرار خطيرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

المبحث الثاني

مدى مشروعية التهنية والتعزية بوسائل الواصل الاجتماعي

ويشتمل علي أربعة مطالب:

المطلب الأول : ماهية التهنية وحكمها وفوائدها وأسبابها

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول: ماهية التهنية

التهنية لغة : هي في الأصل العطاء من غير تعب، وهنأتُ الرجل أهْنُوهُ، وأهْنَيْتُهُ أيضاً، إذا أعطيتُهُ، والاسم الهنيءُ ، وهو العطاءُ ، وكل أمرٍ أتى بلا تعب فهو هَنِيءٌ، ومنه قوله تعالى: { فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا... }^(١): أي من غير تعبٍ ، وقيل أكلاً هنيئاً بطيبِ النَّفْسِ.

وقيل: هنيئاً: لا إثم فيه ؛ وَمَرِيئًا: لا داءَ فيه^(٢) . قال أبو البقاء الكفومي: الهنيء كل أمر يأتيك من غير مشقة ولا تعب فهو هنيء^(٣). والتهنية ضد التعزية ، وتقول: هَنَاتُهُ

(١) سورة النساء ، جزء الآية رقم (٤) .

(٢) لسان العرب ، تأليف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: مادة (هنأ) ١ / ١٨٤ ، ط / دار صادر - بيروت ، الطبعة الأولى ، مختار الصحاح ، تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ١ / ٧٠٥ ، ط / مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ، الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ، تحقيق : محمود خاطر .

(٣) كتاب الكلبيات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ١ / ١٥٢٥ ، ط / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م . ، تحقيق: عدنان درويش .

بالولاية ونحوها، ومنه قول النبي ﷺ: « وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأَتْهُ »^(١). من التهئة هي ما يكون عند السرور . وهذا المعنى الأخير هو المراد في البحث ، وهو ما يقال من أدعية ونحوها عند حصول نعمة أو اندفاع نقمة نحو قولهم في الأعياد والمناسبات: " كل عام وأنتم بخير " وقولهم بعد العودة من الحج والعمرة : " حج مبرور وذنوب مغفور " ونحو ذلك .

ومعناها في اصطلاح الفقهاء : هي الدعاء بعود السرور المشروع^(٢).

الفرع الثاني : حكم التهئة وأصل مشروعيتها

التهئة بالأعياد والشهور والأعوام وغيرها في الأصل من باب العادات ، والتي الأصل فيها الإباحة ، ولكن إن قصد بها التقرب إلي الله بإدخال السرور علي المسلم

(١) المعجم الكبير ، تأليف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ١٩/ ٤١٩ ، رقم (١٦٦٨٤) ، ط/ مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ٨/ ٣٠٢ ، رقم (١٣٥٤٥) ، ط/ دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ.

(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب)، تأليف : سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي ٢/ ٤٥٤ ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة : الأولى .

تكون مستحبة ، ويثاب عليها ؛ لأن النبي ﷺ عدها من حقوق المسلم علي أخيه المسلم ، لماروى عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَقُّ جَارِي عَلَيَّ؟ ، قَالَ: " إِنْ مَرِضَ عُدَّتُهُ ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتُهُ ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ وَإِنْ عُرِّي سَتَرْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأْتُهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتُهُ، وَلَا تَرْفَعِ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتُسَدَّ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قَدْرِكَ، وَلَا تَعْرِفْ لَهُ مِنْهَا " (١)

ويستأنس لها أيضا بطلب سجود الشكر عند النعمة ومشروعية التعزية وقصة تهنة الصحابة بقبول توبة كعب بن مالك وغير ذلك (٢). ومعلوم أن المقصود بالتهنة التودد وإظهار السرور (٣)، ولذا قد ورد عن السلف التهنة عند حدوث ما يسر

(١) شعب الإيمان للبيهقي ١٢/١٠٦ ، رقم (٩١١٤) ، ط/ مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، المعجم الكبير ، تأليف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ١٩/٤١٩ ، رقم (١٦٦٨٤) ، ط/ مكتبة العلوم والحكم - الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ م ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي . قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ٨/٣٠٢ ، رقم (١٣٥٤٥) ، ط/ دار الفكر ، بيروت - ١٤١٢ هـ .

(٢) حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي ١/٣٥٩ ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، ط/ دار الفكر ، سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، تأليف : العلامة الشيخ سليمان الجمل ٣/٥٣٥ ، ط/ دار الفكر - بيروت .

(٣) قال الشرواني : جرت عادة الناس بالتهنة في هذه الأيام ولا مانع منه لأن المقصود منه التودد وإظهار

كما في تهنئة طلحة لكعب رضي الله عنهما في قصة توبته قال: « فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي فَنَزَعْتُ لَهُ ثُوبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ ثُوبَيْنِ . فَلَبِسْتُهُمَا فَأَنْطَلَقْتُ أَتَأَمُّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَيِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ لِتَهْنِئِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهَرِّوهُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ . قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ^(١) . وكان ذلك بحضرة النبي ﷺ ولم ينكر عليه . والصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا لقي بعضهم بعضاً في العيد قالوا: تقبل الله منا ومنكم، وقال الإمام أحمدُ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْعِيدِ: تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ " ^(٢) .

السرور ويؤخذ من قوله يوم العيد أيضا أن وقت التهنئة يدخل بالفجر لا بليلة العيد " حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: عبد الحميد الشرواني ٣/ ٥٦ ، ط/ دار الفكر - بيروت .
(١) صحيح مسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٨/ ١٠٥ ، رقم (٧١٩٢) ، ط/ دار الجيل بيروت ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي ١/ ٢٧٥ ، ط / دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. علي حسين البواب .

(٢) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ٢/ ٢٥٠ ، ط/ دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ .

الفرع الثالث

تهنئة غير المسلمين بأعيادهم

قضية تهنئة غير المسلمين سواء كانوا أهل كتاب أم غيرهم قضية مهمة وحساسة ، ويكثر الجدل والنقاش بشأنها كثيرا سواء للمسلمين المقيمين في بلاد غير إسلامية ، أو بالنسبة للمقيمين في البلاد العربية والإسلامية الذين يختلطون بغير المسلمين ، فما الحل لهذه المعضلة ؟ .

ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية^(١) والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣) إلى جواز تهنئة غير المسلمين بأعيادهم سواء كانوا أهل كتاب أو غيرهم وسواء كانوا مقيمين في بلاد إسلامية أو مقيمين في بلاد غير إسلامية ؛ لأنه من مكارم الأخلاق ، ومن البر والإحسان المأمور به المسلم .

ولأنه لما جاز تعزيتهم في المصيبة جاز تهنتهم في السرور . وهذا كله في حالة إذا كانت هناك مخالطة بينهم ، وبين المسلمين وتبادل تهاني وتعازي كما في حالة الجوار والقراة والمشاركة في تجارة ونحوها أو كما يحدث بين الحكام

(١) تبين الحقائق ٦ / ٣٠ ، المحيط البرهاني ، تأليف : محمود بن أحمد بن الصدر الشهيد النجاري برهان الدين مازة ٥ / ٢٢٨ ، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت .
(٢) الفواكه الدواني ١ / ٩٨ ، الثمر الداني ١ / ٦٩٩ .
(٣) أسنى المطالب ١ / ٣٣٥ ، حواشي الشرواني ٣ / ١٧٨ .

والمسؤولين في الدول من تبادل التهاني والتعازي في المناسبات . وتكون التهئة في هذه الحالة من باب وجوب رد التحية حتي ، ولو كانت من غير مسلم ؛ المأمور به في قوله تعالى : { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا }^(١) . قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره : المراد بالآية : { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ }^(٢) فإذا كانت من مؤمن { فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا }^(٣) ، وإن كانت من كافر فردوا على ما قال رسول الله ﷺ أن يقال لهم : "وعليكم " ^(٤) . وقد فرع أكثر الفقهاء هذه المسألة علي جواز عيادة مرضاهم كما فعل النبي ﷺ مع الغلام اليهودي الذي كان يخدمه^(٥) ،

(١) سورة النساء ، الآية رقم (٨٦) .

(٢) سورة النساء ، جزء الآية رقم (٨٦) .

(٣) سورة النساء ، جزء الآية رقم (٨٦) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن، تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٣٠٣/٥ ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، ط/ دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

(٥) جاء في الجامع الصغير عن أبي حنيفة - رضي الله عنه : ولا بأس بعيادة اليهودي والنصراني ؛ لأن العيادة من باب البر والصلة ، ولا بأس بالبر في حقهم ، وقد صح أن رسول الله ﷺ عاد يهودياً في جواره قد مرض . الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير ، تأليف : أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ١/ ٤٨٢ ، ط/ عالم الكتب ، سنة ١٤٠٦ هـ ، الهداية شرح بداية المبتدي ، تأليف : أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغاني ٤/ ٩٦ ، ط/ المكتبة الإسلامية .

وكما فعل مع عمه أبي طالب وكان علي دين قومه من الشرك والوثنية ، وعلي جواز تعزية غير المسلمين كما فرعوها أيضا علي جواز أكل طعام أهل الكتاب ، والزواج من محصناتهم . وكان النبي ﷺ يقبل هدايا اليهود ، ويقبل هدايا الكفار، ويهدي أيضا لليهود، ويهدي النبي ﷺ أيضا للكفار وقبَل من المقوقس مارية رضي الله تعالى عنها، وقبل أيضا من اليهودية شاة دعتة إليها، وقبل من ملك أيلة بغلة فكان النبي ﷺ يركبها، وقبل هدية أيضا من أكيدر دومة الجندل . وهي تدخل في عموم قوله تعالى: { لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }^(١).

^(١) سورة الممتحنة ، الآيتان رقم (٨-٩) . قال الثعلبي : واختلف العلماء فيمن نزلت فيهم هذه الآية ، فقال ابن عباس : نزلت في خزاعة منهم هلال بن عديم وخزيمة ومزلقة بن مالك بن جعشم وبنو مدلح وكانوا صالحوا النبي ﷺ على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحداً ، وقال عبد الله بن الزبير : نزلت في أسماء بنت أبي بكر ؛ وذلك أن أمها فتيلة بنت الغري بن عبد أسعد من بني مالك بن حنبل قدمت عليها المدينة بهدايا ضياباً وقرطاً وسمناً وهي مشركة ، فقالت أسماء : لا أقبل منك هدية ولا تدخلين علي في بيتي حتى أستأذن رسول الله ﷺ قالت لها عائشة : رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل هذه الآية ، فأمر بها رسول الله أن تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن إليها . وقال مرة الهمداني وعطية العوفي : نزلت في قوم من بني هاشم منهم العباس .

ووجه الدلالة من الآية : أن التهئة تدخل في عموم قوله تعالى: { أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ }^(١) فالبر هو الاسم الجامع لكل خصال الخير أو هو التوسع في فعل الخير كما أن الأمر بالإحسان والبر واقع على الإحسان لأجل القرابة أو لأجل الجيرة أو الإنسانية على وجه لا يُخل بدين الإنسان^(٢).

كما تدخل التهئة في عموم قول النبي ﷺ فيما روي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت علي أمي ، وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ، ومدتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن أمي قدمت علي ، وهي راغبة أفأصلها؟ قَالَ : « نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ »^(٣) . وفي مذهب الإمام أحمد ثلاث

الكشف والبيان ، تأليف : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ٩ / ٢٩٤ ، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور. اللباب في علوم الكتاب، تأليف : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ١٩ / ٢٠ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

(١) سورة الممتحنة ، جزء الآية رقم (٨) . .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٢٣٩ .

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب الهدية للمشركين ٢ / ٩٢٤ ، رقم (٢٤٧٧) ، صحيح مسلم: كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين ٣ / ٨١ ، رقم (٢٣٧٢) .

روايات بالتحريم؛ لما في ذلك من تعظيمهم، وتعظيم أعيادهم ، فيشبه بداءتهم بالسلام . والرواية الثانية : الكراهة ، والرواية الثالثة الجواز لمصلحة راجحة كرجاء إسلامه ؛ ولأنه ليس فيه تعظيم لهم ، وهذا ما عليه جمهور العلماء^(١).

المختار في المسألة : هو جواز تهنئة غير المسلمين بما لا يخالف عقيدة المسلمين وشريعتهم ؛ لأنه من مكارم الأخلاق ومن باب البر والإحسان، وهو ما أخذت به دار الافتاء المصرية^(٢).

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: المؤلف : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي ١٦٨ / ٤ ، ط / دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .

(٢) حيث جاء في نص فتوى دار الافتاء المصرية : " ومن صور هذه المعاملة جواز زيارتهم ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم، فقد كان النبي ﷺ خير قدوة لنا في الإحسان إلى أهل الكتاب المسالمين الذين عاشوا في المدينة المنورة، والسنة النبوية مليئة بالأحاديث الدالة على ذلك، فقد قبل النبي ﷺ دعوة المرأة اليهودية إلى طعامها، وعاد غلاماً يهودياً في مرضه، واستقبل وفد نصارى نجران في مسجده وأكرمهم فيه، واستمر هذا الحال في الخلافة الراشدة أيضا . وديننا الحنيف يدعو إلى الألفة والمودة والصلة بغض النظر عن اللون أو العرق أو الدين، فأحكام الشريعة جاءت موائمة للمستجدات ومراعية للعادات، وداعية إلى التآلف والإحسان بين الناس، ومن ذلك تهنئة المسيحيين بمناسباتهم وأعيادهم؛ فالمسيحيون من زمن بعيد وعلى مر العصور من عصر النبي ﷺ إلى وقتنا الحالى يعيشون في بلاد المسلمين بأمن وأمان . وهذه التهنئة لهم هى من باب الإحسان في المعاملة، وإظهار سماحة الإسلام وتقبله للآخر، ولا تعنى الموافقة في العقائد، وإنما تقرير لقيمة التعايش والتراحم الذي كفله لهم الإسلام. والله تعالى أعلم. الفتوى على موقع دار الافتاء المصرية ، على الإنترنت ، عنوان الفتوى : " حكم تهنئة أهل الكتاب بأعيادهم ومناسبتهم " . رقم الفتوى : (٣٤٧٠) . تاريخ الفتوى ٢٥-٢-٢٠١٩ م . نوع الفتوى : بحثية . المفتي : لجنة الافتاء .

الفرع الرابع : فوائد التهئة وثمارها الاجتماعية والدينية

١- تأكيد المودة وتقوية الصلة بين الناس : وهي تدخل في عموم قوله تعالى: { وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً }^(١) ، لما روي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله - ﷺ - : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى »^(٢) (٣) .

٢- التذكير بأيام الله تعالى، والمناسبات الدينية : التهئة بالمناسبات الدينية سواء بالأعوام أو الشهور أو الأيام مندوب إليها لما فيها من تذكّر نعم الله تعالى وآلائه علي عباده، والتفكر والبحث في أسباب وبواعث هذه المناسبات ودراستها ونقلها للأجيال جيلا بعد جيل مما يجعل المسلم فاهم لدينه ولذلك قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام : { وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ }^(٤) .

(١) سورة الروم ، جزء الآية رقم (٢١) .

(٢) صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٢٠ / ٨ ، رقم (٦٧٥١) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ٣٠٩ / ١ .

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف : أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ٤٤٢م ، ط / دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، تحقيق : علي حسين البواب .

(٤) سورة إبراهيم ، جزء الآية رقم (٥) .

٣- إظهار الفرح والسرور بمواسم الطاعة : جميع الأعياد والمناسبات الدينية في الشريعة الإسلامية تأتي بعد طاعة ، فمثلا عيد الفطر إنما يأتي بعد صوم شهر رمضان، وإخراج صدقة الفطر، وعيد الأضحى يأتي بعد فريضة الحج والعمرة ويأتي لعموم الناس بعد صوم يوم عرفة، وأعمال البر في الأيام العشر، ومرتبطة بطاعة ، وهي نحر الأضاحي وهكذا والمسلم مأمور بالفرح بفضل الله تعالى ورحمته قوله تعالى: { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا }^(١).

٤- دعاء المؤمنين بعضهم لبعض : تشمل التهنة علي عبارات الأدعية بعود السرور وقبول العمل مثل قولهم في التهنة بالعيد وغيره " تقبل الله منا ومنكم " وقولهم في التهنة بالحج والعمرة : " حج مبرور وذنوب مغفور " وغير ذلك ، ولا شك أن الدعاء للمؤمنين بالخير مندوب إليه في قوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }^(٢). وقوله ﷺ: « الدعاء هو العبادة »^(٣).

٥- الإكرام والاحترام والتقدير : من أبرز المعاني التي تشمل عليها عبارات التهنة في

(١) سورة يونس ، جزء الآية رقم (٥٨) .

(٢) سورة الحج ، جزء الآية رقم (٣٢) .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ومن سورة البقرة ٥ / ٢١١ ، رقم (٢٩٦٩) .

المناسبات هي التقدير والاحترام والإكرام المتبادل بين الناس، وهذا مندوب إليه وله تأثير في النفوس والقلوب عظيم في إدامة المحبة والمودة والتواصل بين الناس .

٦- تعظيم شعائر الله تعالى: المناسبات التي يتم فيها التهئة في الغالب هي شعائر دينية كالعياد والجمع والحج والعمرة وشهر رمضان وغير ذلك ، وفي التهئة تعظيم لهذه الشعائر لقوله تعالى: { وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ }^(١) كما أن الفرح بالطاعة مندوب إليه في قوله تعالى : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ }^(٢).

(١) سورة غافر ، جزء الآية رقم (٦٠) .

(٢) سورة يونس ، جزء الآية رقم (٥٨) .

المطلب الثاني : أسباب التهنئة ومناسباتها ومدى مشروعيتها

للتهنئة أسباب ، ومناسبات كثيرة لا يمكن حصرها لكثرتها ولأنها ترجع في الأصل إلي عادات الناس وأعرافهم، وبيانها كما يلي :

١- التهنئة بالأعياد : وهي مشروعة، ومستحبة قد جاء ما يدل على مشروعيتها عند الصحابة رضي الله عنهم أفقد جاء عن محمد بن زياد قال: " كنت مع أبي أمامة الباهلي وغيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا رجعوا من العيد يقول بعضهم لبعض: " تقبل الله منا ومنكم " ^(١). وعن جبير بن نفير، قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، تقبَّلْ منا ومنك ^(٢) . وسئل الإمام مالك رحمه الله عن قول

(١) الدعاء ، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم /١ / ٢٨٨ ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، التحجيل في تخريج ما لم يخرج في إرواء الغليل ، تأليف : عبد العزيز بن مرزوق الطريفي /١ / ٧٨ ، ط/ ملتي أهل الحديث ، الطبعة الثانية .
قال أحمد : لا يسوى حديثه شيئاً ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال علي : صالح ، وقال مرة : ثقة . وصول الأمانى بأصول التهاني ، تأليف : أبو الفضل جلال الدين السيوطي /١ / ٦٦ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
(٢) التحجيل في تخريج ما لم يخرج في إرواء الغليل لعبد العزيز بن مرزوق الطريفي /١ / ٧٨ ، الحاوي للفتاوي ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي /١ / ٨١ ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن .

الرجل لأخيه يوم العيد : " تقبل الله منا ومنك " يريد الصيام، يعني تقبل الله منك الصيام أفعال: " لا أعرفه ولا أنكره " قال ابن حبيب : معناه لا يعرفه سنة ولا ينكره على من يقوله؛ لأنه قول حسن؛ لأنه دعاء،^(١). وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: " وَلَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَوْمَ الْعِيدِ : تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ " ^(٢).

٢- التهنية بالشهور : الأصل في مشروعية التهنية بالأشهر ما روي عن سَلْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَشْهَرُ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا... »^(٣). قال ابن رجب : " هذا الحديث

(١) الذخيرة ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ٤٢٦/٢ ، تحقيق : محمد حجي ، ط / دار الغرب ، سنة ١٩٩٤ م ، بيروت ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، تأليف : أحمد بن غنيم ابن سالم النفراوي ٦٥٢/٢ ، تحقيق : رضا فرحات ، ط / مكتبة الثقافة الدينية .

(٢) المغني لابن قدامة ٢ / ٢٥٠ .

(٣) صحيح ابن خزيمة ، تأليف : محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ١٩١/٣ ، رقم (١٨٨٧) ، ط / المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي .

قال الحافظ ابن حجر في أطرافه : مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ويوسف بن زياد الراوي عنه ضعيف جدا وتابعه إياس بن عبد الغفار عن علي بن زيد عند البيهقي في شعب الإيمان . قال ابن حجر : وإياس ما عرفته انتهى". مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تأليف : أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري ٤٢٠/٦ ، ط / إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

أصل في التهئة بشهر رمضان" (١) . والحديث وإن كان ضعيفا إلا أن التهئة بالأشهر يدخل في دائرة العادات التي الأصل فيها الإباحة ، ولا يوصف بسنة ولا بدعة (٢) .

٣- التهئة بالأيام : التهئة بالأيام خاصة يوم الجمعة ، ويوم عرفة ، ويوم عاشوراء وغير ذلك من الأيام ، ورد فيه بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ما يفيد جوازها ، ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رفعه : « من لقي اخاه عنده الانصراف من الجمعة ، فليقل تقبل الله منا ومنك » (٣) .

٤- التهئة بالزواج : الأصل في مشروعية التهئة بالزواج ما روي عن أبي هريرة : « أن النبي ﷺ كان إذا رفا - يدعو بالرفاء وهو الالتئام والاجتماع - الإنسان إذا تزوج قال :

(١) الحاوي للفتاوى للسيوطي ١ / ٨٠ .

(٢) أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، تأليف : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ١ / ٢٨٣ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد محمد تامر ، حاشية الجمل على المنهج للإسلام زكريا الأنصاري ، تأليف : العلامة الشيخ سليمان الجمل ٣ / ٥٣٥ ، ط / دار الفكر - بيروت .

(٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، تأليف : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ١ / ٢٧١ ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، ط / دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ هـ

« بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ »^(١).

٥- التهئة بالمولود : التهئة بالمولود من الأمور المستحبة عند جمهور الفقهاء ، جاء رجل عند الحسن وقد ولد له مولود فقيل له يهنيك الفارس ، فقال الحسن : وما يدريك أفرس هو ؟ قالوا : كيف نقول يا أبا سعيد ؟ قال : تقول بورك لك في الموهوب ، وشكرت الواهب ، ورزقت بره وبلغ أشده " . ويرد عليه المهناً فيقول : « بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيراً ورزقك الله مثلاً وأجزل ثوابك »^(٢).

٦- التهئة بالشفاء من المرض : الأصل في مشروعية التهئة بالشفاء من المرض ما أخرجه الحاكم عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال : « مرضت فعادني النبي ﷺ فلما برأت

(١) سنن أبي داود ، تأليف : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : كتاب النكاح ، باب ما يقال للمتزوج ٢٠٧/٢ ، رقم (٢١٣٢) ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت ، سنن الترمذي ، تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : كتاب النكاح ، باب ما جاء فيما يقال للمتزوج ٣/٤٠٠ ، رقم (١٠٩١) ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(٢) لسان الميزان ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ٦/٢٠٦ ، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م ، تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ٧/١٠٥ ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، ط/ دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٩٥ م

قال: « صح جسمك يا خوات »^(١) .

٧- التهئة بالنصر : الأصل في مشروعية التهئة بالنصر ما أخرجه الحاكم في المستدرک عن عروة قال : « لما قفل رسول الله ﷺ ، وأصحابه من بدر استقبلهم المسلمون بالروحاء يهتئونهم »^(٢) .

٨- التهئة بالحج والعمرة: ما روي عن ابن عمر قال : « جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال إني أريد هذه الناحية الحج قال فمشى معه رسول الله ﷺ وقال يا غلام زدك الله التقوى ووجهك الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي ﷺ فرفع راسه إليه وقال يا غلام قبل الله حجك وكفر ذنبك وأخلف نفقتك »^(٣) .

(١) المستدرک ، تأليف : أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ٣/٤٦٧ ، رقم (٥٧٥٠) ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠م ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن إسحاق الهاشمي ضعفه العقيلي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ٤/٣٤٢ ، ط / دار الفكر ، بيروت - ١٤١٢ هـ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال : صحيح الإسناد وإن كان مرسلا . المستدرک ٣/٤٧٢ ، رقم (٥٧٦٧) .

(٣) المعجم الأوسط ، تأليف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٥/١٦ ، رقم (٤٥٤٨) ، ط / دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥ هـ ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني . قال الهيثمي : وفيه مسلمة بن سالم الجهني ضعفه الدارقطني . مجمع الزوائد ٣/٤٨٣ .

المطلب الثالث : ماهية التعزية وحكمها وفوائدها مشروعيتها

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول: ماهية التعزية

التعزية لغة : هي التقوية ، والتسليية ، والدعاء للميت ، والتسرية والتصبير لمن أصيب بمن يعز عليه فهي سلوان من العزاء ، قال الجوهرى : هي الحمل على الصبر بوعده الأجر والدعاء للميت والمصاب^(١).

واصطلاحا : لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فهي عند الفقهاء : الأمر بالصبر ، والحمل عليه بوعده الأجر ، والتحذير من الوزر بالجزع ، والدعاء للميت بالمغفرة ، وللمصاب بجبر المصيبة^(٢). قال الإمام الذهبي : واعلم أن التعزية هي التصبير ، وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته، وهي مستحبة^(٣).

(١) لسان العرب : مادة (عزا) ٥٢ / ١٥ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي : مادة (عزو) ٣٩ / ٣٩ ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط / دار الهداية ، المعجم الوسيط ، تأليف : إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار : مادة (عزى) ٥٩٩ / ٢ ، ط / دار الدعوة ، تحقيق / مجمع اللغة العربية .

(٢) مغني المحتاج ٣٥٥ / ١ ، حاشية البجيرمي على الخطيب ٥٨٠ / ٢ .

(٣) الكبائر ، تأليف : محمد بن عثمان الذهبي ١ / ١٨٣ ، ط / دار الندوة الجديدة - بيروت ، المستطرف في كل فن مستظرف ، تأليف : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي ٢ / ٥٨٣ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ م ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة .

الفرع الثاني : حكم التعزية وأصل مشروعيتها

التعزية مستحبة باتفاق الفقهاء ، ويستحب أن يعم بالتعزية جميع أقارب الميت الكبار والصغار والرجال والنساء إلا الصبي الذي لا يعقل وإلا أن تكون امرأة شابة ، فلا يعزيتها إلا محارمها خوفا من الفتنة . وقال أبو حنيفة والثوري قال: لا تستحب التعزية بعد الدفن ، لأنه خاتمة أمره . وقال الهادي والقاسم والشافعي ، وهي بعد الدفن أفضل لعظم المصاب بالمفارقة^(١) . والأصل في مشروعية التعزية ما روى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله - ﷺ - : « مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »^(٢) .

(١) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، تأليف : الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ، ط / دار الفكر ، سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، تأليف : أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي / ١ / ٤١٠ ، ط / المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، بلغة السالك لأقرب المسالك ، تأليف : أحمد الصاوي / ١ / ٣٦٦ ، تحقيق ضبطه و صححه : محمد عبد السلام شاهين ، ط / دار الكتب العلمية ، سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، الحاوي الكبير ، تأليف : العلامة أبو الحسن الماوردي / ٣ / ١٢٦ ، ط / دار الفكر - بيروت ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف : علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي / ٢ / ٣٩٦ ، ط / دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ

(٢) أخرجه الترمذي وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث علي بن عاصم ، سنن الترمذي ، تأليف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في أجر من عزى مصابا / ٣ / ٣٨٥ ، رقم (١٠٧٣) ، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

وما روى عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يحدث عن أبيه عن جده:
- عن النبي ﷺ - أنه قال « ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من
حلل الكرامة يوم القيامة »^(١). قال الشوكاني : فيه دليل على أن تعزية المصاب من
موجبات الكسوة من الله تعالى لمن فعل ذلك من حلل كرامته^(٢) .

وقد ثبت التعزية من فعله ﷺ ففي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : أرسلت
ابنة النبي ﷺ إليه أن ابنا لها قبض وطلبت أن يأتي إليها ، فأرسل يقرئ السلام ويقول : «
ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَمُرْهَا
فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ »^(٣).

(١) سنن ابن ماجه ، تأليف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من
عزى مصابا / ١ / ٥١١ ، رقم (١٦٠١) ، ط / دار الفكر - بيروت - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . في
الزوائد في إسناد قيس أبو عمارة ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الذهبي في الكاشف ثقة . وقال البخاري
فيه نظر . وباقي رجاله على شرط مسلم .

(٢) نيل الأوطار / ٤ / ٤٨٧ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب قول النبي ﷺ (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) . إذا كان
النوح من سنته / ١ / ٤٣١ ، رقم (١٢٢٤) ، صحيح مسلم : كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت / ٣ / ٣٩ ،
رقم (٢١٧٤) .

الفرع الثالث : فوائد التعزية الدينية والاجتماعية

التعزية تنطوي علي فوائد ، وقيم دينية ، وأخلاقية واجتماعية كثيرة وعظيمة ومن أهم هذه الفوائد والقيم ما يلي :

- ١- تحصيل الثواب الكبير للمُعزّي : لما روى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله - ﷺ - : « مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »^(١). وقول النبي ﷺ: « ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة »^(٢).
- ٢- تهوين المصيبة على المُعزّي : في التعزية وتوافد الناس أثر عظيم في نفس المغزى وشعوره بوقوف الناس معه مما يؤدي إلي تهوين المصيبة على المعزى وتخفيفه على التزام الصبر ، واحتساب الأجر ، والرضى بقدر الله تعالى ، والتسليم لأمره سبحانه مما يقوى علي الصبر وتحمل المصيبة .
- ٣- الدعاء للميت والترحم عليه والاستغفار له : من أعظم فوائد التعزية بالنسبة للميت ما يستفيده من دعاء الناس واستغفارهم وترحمهم عليه لما روى عن عثمان بن عفان قال كان النبي - ﷺ - إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال :

(١) سبق تخريجه والحكم عليه .

(٢) سبق تخريجه والحكم عليه .

« اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ »^(١).

وما روي عن بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ »^(٢).

٤- الاتعاظ والاعتبار والحث علي الرجوع إلي الله : قال الشوكاني : وثمرة التعزية الحث على الرجوع إلى الله تعالى ليحصل الأجر^(٣). فإن حضور الجنازة ، وتذكر الموت فيه من العظات ، والعبر والتفكر في العواقب يلين القلوب ، ويجعل بالرجوع إلي الله تعالى والإنابة إليه .

٥- الترابط والتراحم والمودة بين الناس: وقال ابن حبيب في التعزية ثواب كثير، وقال ابن القاسم: التعزية بالميت تجمع ثلاثة أشياء: أحدها: تهوين المصيبة على

(١) أخرجه أبو داود والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الإسناد ولم يخرجاه سنن أبي داود : كتاب الجنائز ، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف ٣/ ٢٠٩ ، رقم (٣٢٢٣) ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت . المستدرک علی الصحیحین ١/ ٥٢٦ ، رقم (١٣٧٢) .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفعا فيه ٣/ ٥٣ ، رقم (٢٢٤٢) ، سنن ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين ١/ ٤٧٧ ، رقم (١٤٨٩) ، سنن البيهقي الكبرى : كتاب الجمعة ، باب ما يستدل به على أن عدد الأربعين له تأثير فيما يقصد به الجماعة ٣/ ١٨٠ ، رقم (٥٤١١) .

(٣) نيل الأوطار ٤ / ٤٨٧ .

المعزى وتليته منها ، وتخفيفه على التزام الصبر، واحتساب الأجر، والرضى بقدر الله، والتسليم لأمره . والثاني الدعاء له بأن يعوضه الله من مصابه جزيل الثواب ، ويحسن له العقبي والمثاب . والثالث الدعاء للميت والترحم عليه ، والاستغفار له^(١).

الفرع الرابع : مدى مشروعية تعزية غير المسلمين

اتفق الفقهاء علي جواز تعزية غير المسلمين سواء كانوا أهل كتاب أو غيرهم ؛ ولأنه من مكارم الأخلاق^(٢). ويعزى المسلم بموت أبيه النصراني ، فيقول : " أعظم الله أجرك وأخلف عليك " ويقول في تعزية النصراني لقربته " أخلف الله عليك ولا

(١) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ، تأليف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني ٣/٣٨ ، تحقيق : زكريا عميرات ، ط/ دار عالم الكتب ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، الخرخشي على مختصر سيدي خليل ٢/١٣٠ ، ط/ دار الفكر للطباعة بيروت - ، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، تأليف : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ٢/٢١١ ، تحقيق : د محمد حجي وآخرون ، ط/ دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٢) الفتاوى الهندية ١/١٦٧ ، مواهب الجليل ٣/٤٢ ، أسنى المطالب ١/٣٣٥ ، الإقناع للشرييني ١/٢٠٩ ، التنبيه للشيرازي ١/٥٣ ، الإنصاف ٢/٣٩٧ ، المبدع شرح المقنع ، تأليف : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ، أبو إسحاق ، برهان الدين ٢/٢٥٩ ، ط/ دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة : ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

نقص عددك" (١). وفي تعزية المسلم بالكافر: أعظم الله أجرك ، واخلف عليك أو جبر الله مصيبتك والهمك الصبر ، وما أشبه ذلك ، وفي تعزية الكافر بالمسلم: غفر الله لميتك وأحسن عزاك" (٢). وقد خرج الفقهاء مشروعية تعزية غير المسلم علي جواز عيادة المريض غير المسلم (٣) ، والأصل في ذلك ما روي عن أنس بن مالك ؓ قال : "كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعودده فقعد عند رأسه فقال له " أسلم " . فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » (٤).

المطلب الرابع

حكم التهنئة والتعزية بوسائل التواصل الاجتماعي

لا شك أن الفقهاء القدامى لم يتكلموا عن هذه المسألة ؛ لأنها من المسائل المعاصرة التي لم تحدث إلا مع بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي ، والقرن

(١) الحاوي الكبير للماوردي ١٢٦/٣ .

(٢) فتح العزيز بشرح الوجيز للرافعي ٢٥٢/٥ .

(٣) المغني لابن قدامة ٤٠٨/٢ ، الكافي في فقه ابن حنبل لابن قدامة ٣٧٤/١ .

(٤) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي

الإسلام ١/ ٤٥٥ ، رقم (١٢٩٠) ، سنن أبي داود : كتاب الجنائز ، باب في عيادة الذمي ٣/ ١٥٢ ، رقم

(٣٠٩٧) ، سنن البيهقي الكبرى : كتاب الجنائز ، باب عيادة المسلم غير المسلم وعرض الإسلام عليه

رجاء أن يسلم ٣/ ٣٨٣ ، رقم (٦٣٨٩) .

الخامس عشر الهجري ؛ ولذلك وجودها في كتب التراث الفقهي القديم غير ممكن ولكن يمكن تخريجها علي ما نص عليه الفقهاء .

والتهنئة والتعزية متقابلان من حيث السبب ، فكما شرعت التهنئة في السرور شرعت التعزية في المصيبة ، ولذلك فيأخذان نفس الحكم ، فالتهنئة ضد التعزية، فهي الدعاء بعود السرور، والتعزية حمل المصائب على الصبر بوعده الأجر والدعاء له ولذلك قرنهما بالبحث في هذه المسألة^(١) . وقد سبق أن ذكرت النبي ﷺ كان يعزي أصحابه ﷺ في مصائبهم ، وكذلك الصحابة ثبت عنهم التهنئة والتعزية ، وما زال المسلمون يهنئ ويعزي بعضهم بعضا من غير نكير ، ويواسي بعضهم بعضا ، واتفق العلماء على مشروعية التهنئة^(٢) ، كما اتفقوا علي مشروعية التعزية ، واستجابها^(٣) .

وبالرجوع إلي المصادر الفقهية القديمة وجدت أن الفقهاء لم يشترطوا في التعزية

(١) حاشية البجيرمي علي الخطيب ٢/٤٥٢، المطلع على أبواب الفقه ، تأليف: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله ١/٣٤٧ ، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، تحقيق : محمد بشير الأدلبي .

(٢) تبين الحقائق ٦/٣٠ ، المحيط البرهاني ٥ / ٢٢٨ ، الفواكه الدواني ١/٩٨ ، الثمر الداني ١/٦٩٩ ، أسنى المطالب ١/٣٣٥ ، حواشي الشرواني ٣/١٧٨ .

(٣) حاشية علي مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح للطحاوي الحنفي ١/٤١٠ ، بلغة السالك لأقرب المسالك ١/٣٦٦ ، الحاوي الكبير ٣/١٢٦ ، ٢/٣٩٦ .

ولا في التهئة لفظا معنا ولا وسيلة معية بكل لفظ وكل وسيلة يحصل بها المقصود طبقا للقاعدة الفقهية التي تقول : "وسائل الأمور كالمقاصد" أي الوسيلة تأخذ حكم المقصد^(١) ، بل وجدت أن فقهاء الشافعية قد نصوا علي جواز التهئة والتعزية بالمراسلة والمكاتبه ، وهذا هو ما نبغي وعين ما نتحدث عنه من جواز ذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث جاء في حاشية البجيرمي : "وَتَحْصُلُ التَّعْزِيَةُ بِالْمُكَاتَبَاتِ وَالْمُرَاسَلَاتِ"^(٢) . وجاء في حاشية القليوبي : "وتحصل التعزية بكتاب أو رسالة أو نحو ذلك"^(٣) . وقال الشوكاني رحمه الله : " فكل ما يجلب للمصاب صبراً يقال له: تعزية ، بأي لفظ كان ، ويحصل به للمعزي الأجر المذكور في الأحاديث "^(٤) . وقال أبو الطيب القنوجي : " ولا يمنع إباحة التعزية بكل ما يراه الإنسان نافعا لتخفيف المصاب على أن لا يقول ما يغضب الرب ولا يخالف

(١) مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية، تأليف: صالح بن محمد بن حسن الأسمرى ٧٩/١، اعتنى بإخراجها: متعب بن مسعود الجعيد ، ط/ دار الصميعة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

(٢) حاشية البجيرمي على الخطيب ٥٨٠/٢ .

(٣) حاشية قليوبي : على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تأليف: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي ٤٠١/١ ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، ط/ دار الفكر - بيروت - سنة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٤) نيل الأوطار ٤/١١٧ .

المشروع" (١). قال الإمام النووي : وأما لفظة التعزية فلا حجر فيها، فبأي لفظ عزاه حصلت" (٢). وقال ابن مفلح: لا أعلم في التعزية شيئاً محدوداً" (٣). والتعزية بالمراسلة والمكاتبة تدخل تحت عموم قول النبي ﷺ: « مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » (٤). حيث إن النبي ﷺ لم يشترط وسيلة معينة لحصول التعزية وحصول الثواب عليها والقاعدة الأصولية المعلومة عند الفقهاء بالضرورة تقول: " يبقى العام على عمومه ما لم يرد دليل التخصيص" (٥). في جواز التعزية بالمراسلة جاء ما روى عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، قَالَ : أُرْسِلَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ - ﷺ - إِلَيْهِ تَدْعُوهُ

- (١) الروضة الندية شرح الدرر البهية ، تأليف : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ١ / ١٨٣ ، ط / دار المعرفة - بيروت .
- (٢) الأذكار ، الامام محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي / ١ / ١٥٠ ، ط / دار الفكر - بيروت - طبعة ١٤١٤ هـ .
- (٣) المبدع شرح المقنع ، تأليف : إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ، أبو إسحاق ، برهان الدين ٢ / ٢٥٨ ، ط / دار عالم الكتب، الرياض ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م ، كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف : منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ٢ / ١٦٢ ، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال ، ط / دار الفكر ، سنة ١٤٠٢ هـ ، بيروت .
- (٤) أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث غريب ، سنن الترمذي : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في أجر من عزى مصابا ٣ / ٣٨٥ ، رقم (١٠٧٣) ، سنن ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من عزى مصابا ١ / ٥١١ ، رقم (١٦٠٢) .
- (٥) الموافقات ، تأليف : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ١ / ٣٩ ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ط / دار ابن عفان ، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا - أَوْ ابْنًا - فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : « اَرْجِعْ إِلَيْهَا ، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى ، فَمُرَّهَا ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » . عاد الرسول فقال : إنها قد أقسمت لتأتينها . قال : فقام النبي -ﷺ- وقام معه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وانطلقت معهم ، فرفع إليه الصبي ونفسه تقعقع^(١) كأنها في شنة^(٢) ففاضت عيناه فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ . قال : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ »^(٣) . ومما سبق يتضح : أن التعزية والتهنئة يحصلان بأي وسيلة ، ومن هذه الوسائل منصات التواصل الاجتماعي ، ويثاب المعزي أو المهني ؛ لأن الأمور بمقاصدها^(٤) ، والوسائل تأخذ حكم المقاصد .^(٥)

- (١) تَقَعَّقُ : أي تصوت . وتقعقع الشيء قعقع : وتحرك واضطرب ، والقعقع : الكثير الصوت . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ١/ ٥١٠ ، ط/ المكتبة العلمية - بيروت
- (٢) الشنة: هي القربة البالية . المحكم والمحيط الأعظم، تأليف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي : مادة (شن) ٦/ ٢٩٤ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط/ ر دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٣) صحيح مسلم : كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ٣/ ٣٩ ، رقم (٢١٧٤) .
- (٤) الأشباه والنظائر، تأليف : الإمام العلامة / تاج الدين السبكي ١/ ٦٥ ، ط/ دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، الأشباه والنظائر ، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/ ٨ ، ط/ دار الكتب العلمية ، سنة ١٤٠٣ هـ .
- (٥) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) ، تأليف : أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ٢/ ٦٣ ، تحقيق : خليل المنصور ، ط/ دار الكتب العلمية ، سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، الذخيرة ،

المبحث الثالث

الإعلان عن الجناز بوسائل التواصل الاجتماعي ومفهوم النعي المحرم

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم الإعلان عن الجناز بمنصات التواصل الاجتماعي
الإعلان عن حالات الوفاة والجناز في العصر الحاضر من خلال منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وغيرها من وسائل التواصل أو ما يسميه الفقهاء القدامى بالنعي فقد عرفه الفقهاء ، بتعريفات متعددة تدور حول معنى واحد فقالوا في تعريفه: هو الإخبار بموت الميت أو الإيذان بموت الميت أو الإعلان عن حالات الوفاة^(١).

والنعي ينقسم إلي قسمين إما أن يكون إعلاما مجردا ، وإما أن يكون إعلاما بندااء ورفع صوت وذكر لمآثر الميت ونحو ذلك ، ولكل منهما حكم .
أما الإعلام بالموت مجردا عن المفخرة ، والمآثر ، والتعظيم ، فقد ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، وغيرهم إلى جواز الإعلام

تأليف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي/١/١٥٣، تحقيق محمد حجي ، ط/ دار الغرب سنة ١٩٩٤م .
(١) الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب الفنوجي/١/١٧٥ ، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، تأليف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني /١/ ٢٠٥ ، ط/ دار ابن حزم، الطبعة : الطبعة الأولى،
نيل الأوطار للشوكاني /٤/ ٩٦ ، الأدلة الرضية لمتن الدرر البهية في المسائل الفقهية ، تأليف : أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق /١/ ٨١ ، ط/ دار الفكر - بيروت - لبنان .

بالموت من غير نداء ؛ لأجل غرض شرعي كالصلاة على الميت ، واتباع الجنازة والدعاء للميت والاستغفار له ، وكأن يكون له تعاملات متشعبة مع الناس فيتم الإعلان بموته لقضاء ديونه وتنفيذ وصاياه ونحو ذلك^(١) .

أدلة جمهور الفقهاء :

١- ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا"^(٢) . وجه الدلالة : أن النبي ﷺ - نعي النجاشي ، وهذا يدل علي استحباب الإعلام بالجنازة من أجل الصلاة والدعاء والاستغفار للميت ، قال النووي : استحباب الإعلام بالميت لا على صورة نعي الجاهلية أبل مجرد إعلام للصلاة عليه وتشيعه

(١) حاشية ابن عابدين ٢/٢٢٦، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ٣/٢٦ ، تحقيق سالم محمد عطا-محمد علي معوض، ط/ دار الكتب العلمية، سنة ٢٠٠٠م، حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب (التجريد لنفع العبيد)، تأليف: سليمان بن عمر بن محمد البجيرمي ١/٤٦٣، ط/ المكتبة الإسلامية ، سنة ، مكان النشر ديار بكر - تركيا . مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف : مصطفى السيوطي الرحيباني ١/٨٤٢، ط/ المكتب الإسلامي - بيروت - ، طبعة سنة ١٩٦١م ، دمشق . وجاء في حاشية ابن عابدين : "فإن كان عالماً أو زاهداً أو ممن يتبرك به فقد استحسنت بعض المتأخرين النداء في الأسواق لجنازته وهو الأصح".

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنازة أربعا ١/٤٤٧، رقم (١٢٦٨) .

وقضاء حقه في ذلك والذي جاء من النهي عن النعي ليس المراد به هذا وإنما

المراد نعي الجاهلية المشتمل على ذكر المفاجر وغيرها " انتهى ^(١).

٢- ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " إِنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ أَوْ رَجُلًا كَانَ يُقِمُّ الْمَسْجِدَ فَفَقَدَهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : مَاتَ فَقَالَ : أَلَا كُنْتُمْ أَذْنَتُمْوَنِي بِهِ ؟ . قَالُوا : إِنَّهُ كَانَ

لَيْلًا قَالَ : فَقَالَ : ذُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَذَلُّوهُ فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ " ^(٢).

وجه الدلالة : وهذا الحديث ظاهر في إباحة الإعلام بالموت لأجل الصلاة،

والدعاء له ، بل هو دال على الاستحباب ، ولأن ذلك وسيلة لأداء حقه من

الصلاة عليه ، واتباع جنازته ^(٣).

٣- ما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن النبي ﷺ نعى زيداً ، وجعفرًا ، وابن رَوَاحَةَ

لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ ، فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ ، فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ، تأليف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ٢١/٧ ، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ .

(٢) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، كتاب الصلاة ، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيذان ١٧٥/١ ، رقم (٤٤٦) ، صحيح ابن حبان ، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ط / مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

(٣) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، تأليف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ٤ / ٥١ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت .

رَوَّاحَةً، فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(١) . وجه الدلالة : نعى النبي ﷺ هؤلاء الثلاثة ﷺ ، ولم يكن ذلك النعي لأجل الصلاة عليهم ، إنما لأجل إخبار المسلمين بخبر إخوانهم ، وما جرى لهم في تلك الواقعة، وعليه ؛ فيجوز الإعلام بالموت لكل غرض صحيح كالدعاء له^(٢) . وفي الحديث دليل على جواز النعي أي الإعلام بالموت^(٣) .

٤ - من الأثر : ما روى أن أبا هريرة ﷺ كان يمر بالمجالس ، فيقول : إن أخاكم قد مات فاشهدوا جنازته " ^(٤) . قال الترمذي : " والنعي عندهم أن ينادى في الناس أن فلانا مات ليشهدوا جنازته " . وقال ابن الأثير : " نَعَى المَيِّتَ يَنْعَاهُ نَعْيًا وَنَعِيًّا إِذَا

(١) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، كتاب فضائل الصحابة ، مناقب خالد بن الوليد ﷺ ٤ / ١٥٥٤ ، رقم (٤٠١٤) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ٢ / ٤٨٠ .

(٢) شرح السنة ، تأليف : الحسين بن مسعود البغوي ١٤ / ٢٦ ، ط / المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش .

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تأليف : أبو الحسن حسام الدين الرحمانى المباركفوري ٥ / ٣٧١ ، ط / إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

(٤) الاستذكار ، تأليف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ٣ / ٢٧ ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض .

أذاعَ موته وأخبرَ به وإذا ندبَه " (١). قال ابن حجر: " النعي ليس ممنوعاً كله ، وإنما نهي عما كان أهل الجاهلية يصنعونه " (٢) .

وقال بن سيرين: لا أعلم بأساً أن يؤذن الرجل صديقه وحميمه وحاصله أن محض الإعلام بذلك لا يكره فإن زاد على ذلك فلا" (٣) .

والخلاصة : كما قال ابن العربي يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات :

الأولى : إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح فهذا سنة .

الثانية : دعوة الحفل للمفاخرة فهذه تكره .

الثالثة : الإعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو ذلك فهذا يحرم انتهى (٤) .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري م١٨٨٥ ، ط / المكتبة

العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .

(٢) فتح الباري لابن حجر ٣/ ١١٧ .

(٣) المرجع السابق ٣/ ١١٧ .

(٤) نيل الأوطار ٤/ ٩٦ ، فتح الباري لابن حجر ٣/ ١١٧ ، تحفة الأحوذى ٤/ ٥٢ .

المطلب الثاني الفوائد المشروعة للإعلان عن الجنائز بمنصات التواصل الاجتماعي

١- المبادرة لشهود الجنازة : وفي ذلك ثواب كبير بالنسبة لمشيعي الجنازة ، وكذلك

بالنسبة للميت بتجميع أكبر عدد من ذوي الصلاح ؛ لما روى عن أبي هريرة
ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ،
خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا^(١) .

٢- تهيئة أمر الميت والصلاة عليه: لما روى عن أبي هريرة ﷺ قال : "إِنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ
أَوْ رَجُلًا كَانَ يُقِمُّ الْمَسْجِدَ فَفَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: مَاتَ فَقَالَ : أَلَا
كُنْتُمْ آذِنْتُمُونِي بِهِ؟. قَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَيْلًا قَالَ: فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ فَدَلُّوهُ فَأَتَى
قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ " ^(٢) .

٣- الدعاء له من جمع أكبر من الناس: لما روى عن عثمان بن عفان قال كان النبي
ﷺ - إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ

(١) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنازة أربعا / ١ / ٤٤٧ ، رقم (١٢٦٨) .

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز ، كتاب الصلاة ، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيذان

/ ١ / ١٧٥ ، رقم (٤٤٦) ، صحيح ابن حبان ، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي

ط / مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»^(١). وما روي عن بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ: « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَيَّ جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعْتُهُمْ اللَّهُ فِيهِ »^(٢). فالإعلان عن الجنائز من خلال منصات التواصل الاجتماعي تحصيل أكبر عدد من الأدعية والاستغفار للميت في شتي بلدان العالم بسهولة ويسر وفي نفس الوقت .

٤- الاستغفار للميت من أكبر عدد ممكن من الناس : وهو أمر مشروع ، ومندوب إليه لما رواه أبو هريرة ؓ قال : "نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ »"^(٣).

٥- قضاء ديونه إذا كان له معاملات متشعبة مع الناس: لما روي عن سلمة بن

(١) أخرجه أبو داود والحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الإسناد ولم يخرجاه سنن أبي داود : كتاب الجنائز ، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف ٣/ ٢٠٩ ، رقم (٣٢٢٣) ، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت . المستدرک على الصحيحين ١/ ٥٢٦ ، رقم (١٣٧٢) .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفَعوا فيه ٣/ ٥٣ ، رقم (٢٢٤٢) ، سنن ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيمن صلى عليه جماعة من المسلمين ١/ ٤٧٧ ، رقم (١٤٨٩) ، سنن البيهقي الكبرى : كتاب الجمعة ، باب ما يستدل به على أن عدد الأربعين له تأثير فيما يقصد به الجماعة ٣/ ١٨٠ ، رقم (٥٤١١) .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب موت النجاشي ١/ ١٤٠٨ ، رقم (٣٦٦٧) ، صحيح مسلم : كتاب الجنائز ، باب في التكبير على الجنائز ٣/ ٥٤ ، رقم (٢٢٤٨) .

الأكوع رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتى بجنازة ، فقالوا صل عليها فقال : " هل عليه دين؟ " . قالوا لا قال : " فهل ترك شيئا "؟ . قالوا : لا فصلى عليه . ثم أتى بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال (هل عليه دين) . قيل نعم قال: فهل ترك شيئا ؟ . قالوا ثلاثة دنائير فصلى عليها . ثم أتى بالثالثة فقالوا صل عليها قال : " هل ترك شيئا " . قالوا : لا قال : فهل عليه دين ؟ قالوا ثلاثة دنائير قال : " صلوا على صاحبكم " . قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه " (١) .

٦- تنفيذ وصاياها وما يترتب على ذلك (٢): لما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي قَالَ: لَا فَقُلْتُ: بِالشَّطْرِ فَقَالَ: لَا ثُمَّ قَالَ: الثُّلْثُ ، وَالثُّلْثُ كَبِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ " (٣) .

٧- معالجة التجاهل المتعمد من وسائل الإعلام لموت بعض العلماء الذين لهم

(١) صحيح البخاري : كتاب الحوالات ، باب إن أحال دين الميت على رجل جاز ٧٩٩/٢ ، رقم (٢١٦٨) .

(٢) فتح الباري لابن حجر ١١٧/٣ .

(٣) صحيح البخاري : كتاب الجنائز ، باب رثي النبي ﷺ سعد بن خولة ٤٣٥/١ ، رقم (١٢٣٣) .

إسهامات علمية في المجالات المختلفة .

٨- الإعلام بموت بعض القيادات الدينية ، والأشخاص ذوى التأثير المجتمعي الذين يتجاهلهم الإعلام وكذا الأفراد ، وفي ذلك غرض شرعي ، وهو العظة والاعتبار بالموت .

٩- الإعلان عن حالات الوفاء في زمن الأوبئة مثل أزمة كورونا التي تم فيها توقف حركة الحياة في مجالات كثيرة وتعطيل الدراسة بالمدارس والمعاهد والجامعات وتعطيل الجماعات والجمع في المساجد ، فقد كان لمنصات التواصل الاجتماعي فضل كبير في معرفة حالات الوفاة لحظة بلحظ مما خفف علي الناس أعباء الإعلان بالوسائل الأخرى^(١).

(١) أضرار خطيرة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع العين الإخبارية ، بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٠ م ، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين العلامات والحلول ، مقال منشور علي موقع المركز الطبي الوطني لتعزيز الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية ، بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٣ م ، مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥ م ، وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩ م ، مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع موضوع ، بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢١ م .

المطلب الثالث مدى علاقة الإعلام بالجناز بوسائل التواصل الاجتماعي بنعي الجاهلية

وهو أن العرب في الجاهلية كانوا إذا مات منهم شريف ، أو قُتِل بعثوا ركباً إلى القبائل ينعاه إليهم ، يقول : نعاء فلاناً، أو يا نعاء العرب ؛ أي هلك فلان ، أو هلكت العرب بموت فلان . وعرفه فقهاء الشافعية : "هو النداء بموت الشخص وذكر مآثره ومفاخره"^(١). ومن أقبح المنكرات ما يفعله النساء الآن في الاعلام بموته من دورانهن في الأزقة صارخات جازعات فيجب إنكار ذلك عليهن ، ومن قدر على إزالة ذلك وجبت عليه . قال ابن عون : كانوا إذا توفي الرجل ركب رجل دابة ثم صاح في الناس أنعي فلاناً" . قال ابن حجر : كان أهل الجاهلية يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على أبواب الدور والأسواق^(٢) . وقد كان بعض السلف يُشَدِّد في ذلك حتى : "كان حذيفة إذا مات له الميت يقول: " لا تَوَدُّنَا بِهِ أَحَدًا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعِيًّا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ"^(٣) . والذي يتضح أن الفارق بين

(١) أسنى المطالب ١/ ٢٩٨ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١/ ٢٠١ ، حاشية القليوبي ١/ ٤٠٣ ، فتح

الوهاب شرح منهج الطلاب، تأليف : زكريا الأنصاري ٢/ ١٥٦ ، ط/ دار الفكر ، بيروت .

(٢) فتح الباري لابن حجر ٣/ ١١٧ .

(٣) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لانقطاعه ، سنن ابن ماجة : باب ما جاء في النهي عن

النعي ١/ ٤٧٤ ، رقم (١٤٧٦) ، مسند أحمد ٥/ ٤٠٦ ، رقم (٢٣٥٠٢) .

النعي الجائز، ونعي الجاهلية المحظور دقيق جداً، ولذلك احتاط الصحابي الجليل حذيفة رضي الله عنه، ونهى أن يعلم به أحداً خوفاً من النعي المحرم، وأن هذا الأمر تحكمه النية، فمن كانت نيته إعلام الأهل والأصدقاء وأهل الفضل والصلاح ليستغفروا للميت ويصلوا عليه ويشيعوا الجنازة فهذا جائز، ومن كانت نيته المباهاة والمفاخرة فهذا هو النعي الممنوع، ومقام الموت ليس مقام تفاخر وتباهي وإنما هو مقام عظة واعتبار بالموت وعمل للأخرة^(١).

ويتضح مما سبق .. العلاقة بين الأعلام بالموت علي مواقع التواصل الاجتماعي وبين نعي الجاهلية من خلال الغرض من الإعلام وطريقته، فإذا كان من أجل المفاخرة بكثرة الحضور والمفاخرة بالأنساب والمناصب والمآثر أو التباهي بالسراقات الكبيرة وقراء الإذاعة الذين يتم إحضارهم للمفاخرة والتباهي بهم أو النياحة كل ذلك يدخل في نعي الجاهلية وهو النعي المحرم.

(١) فتح الباري لابن حجر ٣/ ١١٧ .

المبحث الرابع مدى مشروعية عيادة المرضى المصابون بكورونا بمنصات التواصل الاجتماعي

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم عيادة المريض وحكمها وأدلة مشروعيتها

عيادة المريض لغة : الزيارة مطلقاً ، واشتهر استعمالها في زيارة المريض ، حتى صارت كأنّها مختصّة به ، وهي من العود : وهو الرجوع ، وعيادة المريض من عدت المريض أعوده عيادة إذا زرته وسألت عن حاله ، وعاد إلى فلان يعود عودة وعودا إذا رجع وفي المثل : " العودُ أحمَدُ " (١).

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي . والمعنى السابق يدل علي أن معنى عيادة المريض هو الزيارة الحقيقية للمريض ، وليس الزيارة الافتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال المحادثة بالصوت والصورة من خلال الفيديو المباشر بين الزائر والمريض ، فهل تأخذ الزيارة الافتراضية نفس حكم الزيارة الحقيقية؟.

وماذا لو تعذرت الزيارة الحقيقية خوفا من نقل المرض من السليم إلي الصحيح بأن كان المرض وبائياً كمرضي كورونا - كوفيد ١٩ - مثلاً ؟. وماذا لو كان المريض

(١) تاج العروس : مادة (عود) ٨/٤٣٣ .

في الحجر الصحي؟. وماذا لو كان في العناية المركزة ومنع الزيارة؟. فهل تصح الزيارة الافتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي بديلاً عن الزيارة الحقيقية؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات أقول : اتفق الفقهاء علي مشروعية عيادة المرضى ويرى الحنفية والحنابلة في المذهب أنها سنة ، وحملوا الأمر بها في الأحاديث الواردة - كما سيأتي - علي الندب ، ويرى المالكية والشافعية أنها سنة مؤكدة لثبوتها من فعل النبي ﷺ، وقوله ، ونقل النووي الإجماع على عدم الوجوب على الأعيان . ويرى بعض الحنابلة أنها فرض كفاية وحملوا الأمر بها علي الوجوب علي الكفاية ، وهو ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية^(١). وذلك إذا مرض مرضاً يحبسه عن الخروج مع الناس ، فأما إذا كان لا يحبسه فإنه لا يحتاج إلى عيادة ؛ لأنه يشهد الناس ويشهدونه.

(١) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكلبولي المدعو بشيخي زاده ٢/٢٧٤، تحقيق: خرح آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور ، ط/ دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ٢/١١٤٢، تحقيق: محمد محمد أحمد ولد مادريك الموريتاني، ط/ مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، المجموع شرح المهذب ٥/١١١، الحاوي الكبير للماوردي ٣/٣، كشاف القناع ٢/٧٧، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحباني ١/٨٢٩، ط/ المكتب الإسلامي ، سنة ١٩٦١م.

الأثر الفقهي المترتب علي الخلاف : أن المندوب: ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ، والمندوب المؤكد أو السنة المؤكدة كما يشتهر لدى الأصوليين هي ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ولكنه يعاتب ويلام وهي السنن التي واظب النبي على فعلها ولم يتركها إلا نادراً ، أما فروض الكفاية إذا لم يقم بها أحد أثم الناس، وإذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقيين^(١).

والذي أميل إليه هو أن عيادة المريض سنة مؤكدة ؛ لثبوتها من فعل النبي ﷺ وقوله ، ونقل الإمام النووي الإجماع علي عدم الوجوب .

ودل علي مشروعية عيادة المريض أحاديث كثيرة منها: ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ». قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ »^(٢).

(١) التبصرة في أصول الفقه ، تأليف : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق ١/٣٧ ، ط/ دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ ، تحقيق : د. محمد حسن هيتو، قواطع الأدلة في الأصول المؤلف : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ١/٣٤ ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩ م .

(٢) صحيح مسلم : كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ٧/٣ ، رقم (٥٧٧٨) .

فالإسلام دين المودة والمحبة والإخاء ، يحث عليها ويرغب بها ، لذا شرع الأسباب التي تحقق هذه الغايات ، ومن أهمها هذه الحقوق التي ذكرها النبي وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله -ﷺ- : « خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ رَدُّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ »^(١).

وجه الدلالة : أن قول النبي ﷺ : " حق المسلم على المسلم خمس " وكلمة حق تعم وجوب العين والكفاية والندب ، فقوله ﷺ : " رد السلام " فهو واجب كفاية من جماعة مسلم عليهم ، وقوله ﷺ : " وعبادة المريض " المسلم فهي واجبة حيث لا متعهد له وإلا نذبت . وقوله ﷺ : " واتباع الجنائز " فإنه فرض كفاية ، وقوله ﷺ : " وإجابة الدعوة " أي إلى وليمة العرس فتجب فإن كانت لغيرها نذبت ، وقوله ﷺ : " وتشميت العاطس " الدعاء له بالرحمة إذا حمد الله تعالى فهي سنة ، وعطف السنة على الواجب^(٢) . كما دل علي فضل عيادة المريض أحاديث كثيرة منها : ما روى عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي ﷺ قال : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةٍ

(١) صحيح مسلم : كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام ٣/٧ ، رقم (٥٧٧٧) ، سنن أبي داود : باب في العُطَّاسِ ، ٤/٤٦٦ ، رقم (٥٠٣٢) .

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير ، تأليف : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي ١/١٠١٢ ، ط / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الطبعة : الثالثة ، شرح صحيح البخاري ، تأليف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي ٣/٢٣٧ ، ط / مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .

الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»^(١). وما روي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله - ﷺ - عن رسول الله - ﷺ - قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ». قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟. قَالَ «جَنَاهَا»^(٢). ما روي عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تَعُدَّهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لوجدتني عنده»^(٣).

كيفية عيادة المريض :

١- الدعاء للمريض : ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي - ﷺ - قال :
« مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ

(١) مسند أحمد ٥/ ٢٨٣، رقم (٢٢٤٩٨) ، صحيح مسلم : كتاب البر ، باب فضل عيادة المريض ٨/ ١٢ ، رقم (٦٧١٦) .

(٢) صحيح مسلم : كتاب البر ، باب فضل عيادة المريض ٨/ ١٣ ، رقم (٦٧١٩) ، سنن البيهقي الكبرى : باب فضل العيادة ، كتاب الجنائز ٣/ ٣٨٠ ، رقم (٦٣٧٣) .

(٣) الأدب المفرد ، تأليف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ١/ ١٨٢ ، رقم (٥١٧) ، ط / دار البشائر الإسلامية - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، صحيح مسلم : كتاب البر ، باب فضل عيادة المريض ٨/ ١٣ ، رقم (٦٧٢١) ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي ٣/ ٢٣٢ .

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»^(١).

٢- تطيب نفس المريض : فسأل العائد المريض عن حاله ، وينفس له في الأجل بما يطيب نفسه ، ويشره بحصول الشفاء والعافية إن شاء الله تعالى إدخالاً للسرور عليه لما روى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرُدُّ شيئاً وهو يُطيبُ نفسَ المريضِ »^(٢). ويستحب تخفيف العيادة ، وتقليلها من أمكن حتى لا يثقل على المريض إلا إذا رغب في ذلك .

المطلب الثاني

كيفية عيادة المريض بمواقع التواصل الاجتماعي

بالتأمل في الكيفية السابقة يجد أنها يمكن أن تتحقق من خلال منصات التواصل الاجتماعي ويتحقق الدعاء للمريض وتطيب نفسه بالسؤال عنه وتفقد أحواله بل تمتاز زيارة المريض الافتراضية من خلال منصات التواصل الاجتماعي عن الزيارة

(١) أخرجه أبوداود ، والحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، و لم يخرجاه بهذا اللفظ . سنن أبي داود : كتاب الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العيادة ٣ / ١٥٥ ، رقم (٣١٠٨) ، المستدرک للحاكم ١ / ٤٩٣ ، رقم (١٢٦٨) .

(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، سنن الترمذي : كتاب الطب عن رسول الله ﷺ ، باب التداوي بالماد ٤ / ٤١٢ ، رقم (٢٠٨٧) ، سنن ابن ماجه : كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عيادة المريض ١ / ٤٦٢ ، رقم (١٤٣٨) .

الحقيقية بالبساطة والسهولة والتخفيف علي المريض وهو مطلوب شرعا وعدم الاثقال عليه في طول المكث عنده . وقد جاء في الشريعة ما يقتضي وجوب الوقاية بمنع قدوم المريض مرضا معديا أو وبائيا على الأصحاء وعكسه ، وهو ما يسمى في العصر الحاضر عند الأطباء بالحجر الصحي كما أن قدوم الصحيح الخارج من الأرض الموبوءة سبب لنقل المرض مع سلامة الخارج ، فمن البديهي أن قدوم المريض على الأصحاء سبب لنقل المرض إذا شاء الله ذلك ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِحِّ »^(١).

وهذا أيضا تأكيد على أمرين هامين هما :انتقال العدوى من المريض إلى الصحيح إذا شاء الله . وحصص المرض ومنع انتقاله إلى الآخرين . وهذه القواعد هي المطبقة حاليا في الطب بل تعد من أهم الركائز الطبية الوقائية لمنع انتشار المرض بأمر الله عز وجل^(٢) . ومن مقاصد الإسلام المحافظة على الأجسام؛ ولذا لا يورد

(١) أخرجه الإمام مسلم ، والبيهقي وغيرهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، صحيح مسلم : كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصحح ٣١ / ٧ ، رقم (٥٩٢٣) ، سنن البيهقي الكبرى ، تأليف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي : كتاب النكاح ، باب اعتبار السلامة في الكفاءة ٧ / ١٣٥ ، رقم (١٣٥٥٠) ، ط / مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

(٢)فتح الباري ١٠ / ١٥٩ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١٤ / ٢١٤ .

ممرض على مصح ، والمنع لاستصلاح الأبدان واجب كالمنع لاستصلاح الأديان . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج من الارض التي وقع بها الطاعون أو الدخول فيها، لما في ذلك من التعرض للبلاء، وحتى يمكن حصر المرض في دائرة محددة، ومنعا لانتشار الوباء، وهو ما يعبر عنه بالحجر الصحي. ومن هنا نعلم أن الإسلام حافظ على صحة الإنسان من طريقتين:

أحدهما: الحماية والوقاية: وذلك بتجنب الإنسان ما يضر بصحته، وتتبع قواعد الصحة عملا بالحكمة القائلة: درهم وقاية خير من قنطار علاج، هذه الوقاية التي وردت في السنة بأشكال شتى، منها كما في قوله صلى الله عليه وسلم: « لا يُورَدُ مُمَرَّضٌ عَلَى مُصِحٍّ »^(١).

وثانيهما: أنه إذا ما قدر للإنسان أن تعتل صحته بعد تلك الاحتياجات فإنه يلجأ إلى التداوي لحماية النفس من المرض وتقصير طرقه وإعادة البدن إلى وضعه الطبيعي وذلك عن طريق التداوي^(٢).
ومما سبق يتضح: أن عيادة المريض مرضا معديا أو وبائيا من خلال منصات

(١) سبق تخريجه .

(٢) حكم التداوي في الإسلام ، تأليف: الدكتور علي محمد يوسف المحمدي المدرس بقسم الفقه والأصول كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة العدد (٧) ص ١٥٦٥ .

التواصل الاجتماعي جائز شرعا بل مندوب إليه ، وهو أفضل وسيلة لعيادة المرضى وفيه تخفيف عليهم حيث تمتاز هذه المنصات بوجود خاصية البث المباشر وحدوث الرؤية بالصوت والصورة بين الشخص ، والمريض بل يمكن عمل لقاء جماعي ، وهو ما يسمى بالاجتماع الافتراضي .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتغفر الزلات ، فهو المستحق لأن يحمد ويشكر في المسرات والمضرات ، فيقضي الحاجات ، ويفرج الكربات ، ويكشف البلوى ، ويرفع الدرجات ، وأصلي وأسلم على خير البريات ، أما بعد : فإن كل باحث يطرق موضوعا في أي تخصص لا بد أن يتوصل فيه إلى بعض النتائج ، وقد توصلت في هذا البحث إلى نتائج كثيرة مهمة ، وبعض التوصيات، وتتلخص فيما يلي :

أولاً - النتائج :

- ١- الحقوق الاجتماعية هي الواجبات التي يُقدّمها الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويؤدي القيام بها إلي التآلف والمحبة والتعاون والتراحم بين عموم المسلمين وأفراد المجتمع ، وما يوصل إلى ذلك من الوسائل المشروعة كالتهنئة في المناسبات السارة ، والتعزية في المصائب وغير ذلك .
- ٢- مما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي إزالة القيود المفروضة على السلوك الاجتماعي والتعاوني ؛ والمتمثلة في اللغة ، والموقع الجغرافي ، والخلفية الثقافية ، وقيود الزمان والمكان والتكلفة الكبيرة في التواصل في العالم الحقيقي فيمكن للشخص القيام بالتهنئة والتعزية والتواصل مع الآخرين من بيته .
- ٣- هناك أضرار كثيرة لمواقع التواصل الاجتماعي يجب الحذر منها ، ومن هذه الأضرار إدمان مواقع التواصل ، وانتهاك الخصوصية ، وإهدار الوقت ، والحد من التواصل الفعلي مع الأهل والعائلة .

٤- مشروعية التهئة والتعزية بمواقع التواصل الاجتماعي وحصول الثواب للمعزي بل قد تكون أفضل من الحضور الفعلي خاصة في زمان الأوبئة وانتشار العدوي ، وفي حالة بعد المسافة ، وفي ظروف تغير الأحوال الجوية وصعوبة الحضور الحقيقي ؛ لأن المشقة تجلب التيسير .

٥- مشروعية إعلان الجناز من خلال منصات التواصل الاجتماعي، ولا علاقة لذلك بنعي الجاهلية المنهي عنه بل يكون أفضل عند تجاهل وسائل الإعلام لموت العلماء والاهتمام بموت الممثلين والمغنيين ولاعبي الكرة ، فتكون ومنصات التواصل الاجتماعي وسيلة لمعالجة التجاهل الإعلامي لموت العلماء .

٦- مشروعية عيادة المرضي المصابون بوباء كورونا وغيره من الأوبئة من خلال منصات التواصل الاجتماعي بل هو أفضل من الحضور الحقيقي لما فيه من الحفاظ علي النفس وهو من مقاصد الشرعية .

٧- مشروعية أداء الحقوق المعنوية للوالدين والأقربين من خلال منصات التواصل الاجتماعي عند صعوبة أو تعذر الحضور الحقيقي تطبيقا لمبدأ التيسير في الشريعة الإسلامية، وأنه لا يسقط الميسور بالمعسور .

ثانياً- التوصيات :

١- يوصي الباحث بضرورة تنمية الوعي لدي الناس بأضرار مواقع التواصل الاجتماعي .

٢- يوصي بضرورة وضع حد لانتهاك الخصوصية أو التعرض للمعتقدات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي .

فهرس أهم المراجع والمصادر

أولاً - القرآن الكريم وتفسيره :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أحكام القرآن للجصاص، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت - سنة ١٤١٥ هـ .
- ٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ، ط / دار الشعب القاهرة .
- ٤ - تفسير البغوي، ط / دار المعرفة - بيروت .
- ٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ط / دار الفكر - بيروت - سنة ١٤٠٥ هـ .

ثانياً - كتب الحديث والآثار:

- ١ - التمهيد لابن عبد البر النمري، ط / وزارة الأوقاف، - المغرب - سنة ١٣٨٧ هـ .
- ٢ - المستدرک للحاكم، ط / دار الكتب العلمية - بيروت . ط ١ سنة ١٤١١ هـ .
- ٣ - المعجم الأوسط للطبراني، ط / دار الحرمين - القاهرة - طبعة سنة ١٤١٥ هـ .
- ٤ - تحفة الأحوزي للمباركفوري، ط / دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥ - حاشية السندي، ط / مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط ١ طبعة سنة ١٤٠٦ هـ .
- ٦ - سبل السلام للصنعاني، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ٤ سنة ١٣٧٩ هـ .

٧ - سنن أبي داود، ط / دار الفكر - بيروت .

٨ - سنن ابن ماجة ط / دار الفكر - بيروت .

- ٩- سنن البيهقي الكبرى ، ط/ مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - طبعة سنة ١٤١٤ هـ .
- ١٠- سنن الترمذي ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١- سنن الدارقطني ، ط/ دار المعرفة، طبعة: سنة ١٣٨٦ هـ .
- ١٢- سنن النسائي الكبرى ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ سنة ١٤١١ هـ .
- ١٣- شرح النووي على صحيح مسلم، ط/ دار إحياء التراث العربي ، ط ٢ سنة ١٣٩٢ هـ .
- ١٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، ط/ دار الكتب العلمية ، ط ١ سنة ١٤١١ هـ .
- ١٥- صحيح البخاري ، ط/ دار ابن كثير - اليمامة بيروت - ط ٢ طبعة سنة ١٤٠٧ هـ .
- ١٦- صحيح ابن حبان ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤١٤ هـ .
- ١٧- صحيح مسلم ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٩- عون المعبود للعظيم أبادي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٥ م .
- ٢٠- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، ط/ دار المعرفة - بيروت .
- ٢١- فيض القدير للمناوي ، ط/ المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ١ ، سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٢٢- كنز العمال في سنن الأقوال ، والأفعال للهندي ، ط/ دار الكتب العلمية - ١٤١٩ هـ .

٢٣- مجمع الزوائد للهيثمى، ط / دار الكتاب العربي - القاهرة ، سنة ١٤٠٧ هـ .

٢٤- مسند الإمام أحمد ، ط / مؤسسة قرطبة / مصر .

٢٥- نيل الأوطار للشوكاني ، ط / دار الجيل - بيروت - طبعة سنة ١٩٧٣ هـ .

ثالثاً - كتب أصول الفقه :

١- التقرير والتحرير لابن أمير الحاج، ط / دار الفكر - بيروت - سنة ١٤١٧ هـ .

٢- الرسالة للإمام الشافعي، ط / دار الوفاء / القاهرة - طبعة سنة ١٣٥٨ -

١٩٣٩ م .

٣- الموافقات للشاطبي المتوفى ، ط / دار المعرفة - بيروت .

٤- قواعد الفقه للبركتي، ط / دار الصديق ببلشرز - كراتشي - ط ١، سنة ١٤٠٧ هـ -

رابعاً - الفقه الحنفي :

١- البحر الرائق لابن نجيم ، ط / دار المعرفة - بيروت . ط ٢ ز

٢- المبسوط للسرخسي، ط / دار المعرفة ، بيروت .

٣- بدائع الصنائع للكساني، ط / دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٢، سنة ١٩٨٢ م .

٤- تبيين للزيعلي، ط / دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، طبعة سنة ١٣١٣ هـ .

٥- حاشية ابن عابدين ، ط / دار الفكر ، بيروت - طبعة سنة ١٤٢١ هـ .

٦- درر الحكام لعلى حيدر، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - .

٧- شرح فتح القدير للسيواسي ، ط / دار الفكر - بيروت - ط ٢ .

٨- مجمع الأنهر لشيخ زادة، ط / دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ سنة ١٤١٩ هـ .

خامساً- الفقه المالكي:

- ١- الاستذكار لابن عبد البر، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ طبعة سنة ٢٠٠٠ م.
- ٢- التاج والإكليل للعبدي، ط/ دار الفكر - بيروت - ط ٢ سنة ١٣٩٨ هـ.
- ٣- الشرح الكبير للدردير، ط/ دار الفكر - بيروت .
- ٤- الذخيرة للقرافي، ط/ دار الغرب - بيروت - طبعة سنة ١٩٩٤ م .
- ٥- بداية المجتهد لابن رشد، ط/ دار الفكر - بيروت .
- ٦- حاشية العدوى لعلي الصعيدي، ط/ دار الفكر - بيروت طبعة سنة ١٤١٢ هـ .
- ٧- حاشية الدسوقي لابن عرفه الدسوقي، ط/ دار الفكر - بيروت .
- ٨- مواهب الجليل للمغري، ط/ دار الفكر - بيروت - ط ٢ سنة ١٣٩٨ هـ .

سادساً- الفقه الشافعي:

- ١- أسنى المطالب لذكريا الأنصاري، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢- الأم للأمام الشافعي، ط/ دار المعرفة - بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٣ هـ .
- ٣- الإقناع للشربيني الخطيب، ط/ دار الفكر - بيروت - طبعة سنة ١٤١٥ هـ .
- ٤- الحاوي الكبير للماوردي، ط/ دار الكتب العلمية، ط ١، سنة ١٤١٩ هـ .
- ٥- المجموع للنووي، ط/ دار الفكر، بيروت - طبعة سنة ١٩٩٧ م .
- ٦- حاشية إعانة الطالبين للدمياطي، ط/ دار الفكر - بيروت .
- ٧- حاشية الجمل لسليمان الجمل، ط/ دار الفكر - بيروت .

٨- حواشي الشرواني لعبد الحميد الشرواني ، ط / دار الفكر - بيروت .

٩- روضة الطالبين للنووي ، طبعة : المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢ ، سنة

١٤٠٥ هـ .

١٠- مغني المحتاج للشربيني ، ط / دار الفكر - بيروت .

سابعاً - الفقه الحنبلي:

١- الإنصاف للمرادي، ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت

٢- المبدع لابن مفلح، ط / المكتب الإسلامي - بيروت ، طبعة سنة ١٤٠٠ هـ .

٣- المغني لابن قدامة المقدسي، ط / دار الفكر - بيروت ، ط ١ سنة ١٤٠٥ هـ .

٤- شرح منتهي الإيرادات للبهوتي، ط / عالم الكتب - بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٦ م .

٥- كشف القناع للبهوتي، هلال ، ط / دار الفكر - بيروت ، طبعة سنة ١٤٠٢ هـ .

٦- كشف المخدرات للبعلي، ط / دار البشائر الإسلامية لبنان - ط ١ ، سنة

١٤٢٣ هـ .

٧- مطالب أولي النهي للرحبياني ، ط / المكتب الإسلامي - دمشق ، سنة ١٩٦١ هـ .

ثامناً - المذهب الظاهري:

* المحلى لابن حزم الظاهري ، ط / دار الآفاق الجديدة - بيروت .

تاسعاً - كتب اللغة والمصطلحات :

١- أساس البلاغة للخوارزمي الزمخشري، ط / دار الفكر ، طبعة سنة ١٣٩٩ هـ .

٢- التعريفات للجرجاني، ط / دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ

- ٣- التوقيف علي مهمات التعاريف للمناوي، ، ط/ دار الفكر - ط ١ سنة ١٤١٠ هـ .
 - ٤- الكليات لأبي البقاء ، ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
 - ٥- المصباح المنير للفيومي، ط/ المكتبة العلمية - بيروت .
 - ٦- المعجم الوسيط ، ط/ دار الدعوة تحقيق : مجمع اللغة العربية .
 - ٧- تاج العروس للزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط/ دار الهداية .
 - ٨- تهذيب اللغة للأزهري، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ سنة ٢٠٠١ م .
 - ٩- كتاب العين للفراهيدي، ط/ دار مكتبة الهلال .
 - ١٠- لسان العرب لابن منظور، ط/ در ا صادر - بيروت ط ١ .
 - ١١- مختار الصحاح للرازي، ط/ : مكتبة لبنان - بيروت سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- عاشراً - أهم المراجع المعاصرة :**

- ١- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على إدارة الوقت ، دراسة تطبيقية علي العاملين في الإدارات الأمنية بمحافظة جدة ، رسالة ماجستير في الدراسات الأمنية ، كلية العدالة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، تأليف : ماجد بن جميل عبد الله الشبيبي ، سنة ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م ،
- ٢- أحكام المعاملات الشرعية للشيخ علي الخفيف ، ط / دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثالثة .
- ٣- الحق في الشريعة الإسلامية، تأليف / عثمان جمعة ضميرية السوري الدمشقي الأزهرى بحث منشور بمجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

- ٤- الحقوق المتعلقة بالذمة المالية دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، تأليف : د/ مصطفى أحمد عمران الدراجي، محاضر بقسم القانون الخاص ، جامعة عمر المختار ، ط/ دار الفكر الجامعي - الاسكندرية - طبعة سنة ٢٠٠٨م ، الطبعة الأولى، مجلة البحوث الإسلامية.
- ٥- الفقه الإسلامي وأدلته ، تأليف: الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كَلْيَّة الشَّرِيعَة ، ط/ دار الفكر- سورية - دمشق ، الطبعة الرابعة، طبعة سنة ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م .
- ٦- المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي ، تأليف : مصطفى أحمد الزرقا ، ط / دار الفكر- بيروت ، الطبعة السادسة .
- ٧- أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجيه والحماية ، تأليف : الدكتور عبد الكريم محمد الحسن بكار ، ط/ دار وجوه - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - طبعة سنة ١٤٣٨ هـ .
- ٨- حكم التداوي في الإسلام، تأليف: الدكتور علي محمد يوسف المحمدي المدرس بقسم الفقه والأصول كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة .
- ٩- مصادر الحق في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بالفقه الغربي ، تأليف : عبد الرازق أحمد السنهوري، ط/ دار النهضة العربية ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة .

١٠- معالم نظرية الحق لدى فقهاء الشريعة الإسلامية ، تأليف : الدكتور / بلحاج العربي بن أحمد ، بحث منشور بمجلة البحوث الفقهية المعاصرة بالمملكة العربية السعودية في ذو الحجة ١٤١٥ هـ .

١١- وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها علي المجتمع ، تأليف: (Hugh Brooks - Ravi Gupta)، ترجمة : عاصم سيد عبد الفتاح ، ط / المجموعة العربية للتدريب والنشر ١٨ شارع أحمد فخري ، مدينة نصر ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ، طبعة سنة ٢٠١٧ م .

الحادي عشر - أهم مواقع الإنترنت :

١- إدمان مواقع التواصل الاجتماعي بين العلامات والحلول ، مقال منشور علي موقع المركز الطبي الوطني لتعزيز الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية ، بتاريخ ١١ / ١٠ / ٢٠٢٣ م .

٢- أربع خصائص رئيسية لأي شبكة اجتماعية ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية ، بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٥ م .

٣- تعريف وسائل التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع الموسوعة التقنية بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠٢٠ م .

٤- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعلق بالفرد المستخدم، مقال منشور بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م ، علي موقع (<https://almerja.net/reading>) .

٥- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور على موقع " موضوع " علي الإنترنت بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٠ م . بواسطة الكاتبة سميحة ناصر خليف .

- ٦- مميزات وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي الموقع الرسمي للدكتور محمد جابر خلف الله أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الأزهر ، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠١٥م.
- ٧- مواقع التواصل الاجتماعي ، مقال منشور علي موقع سطور علي الإنترنت ، بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٩م .
- ٨- مواقع التواصل الاجتماعي أزمة الجيل ، إدمان وعلاج ، مقال منشور علي موقع العربية نيوز بتاريخ ٧ مارس ٢٠٢٣م.
- ٩- وسائل التواصل الاجتماعي ، خائصها ، وأنواعها وإيجابياتها وسلبياتها ، مقال منشور علي موقع (<https://eskelah.com>) ، بتاريخ ١٣ سبتمبر عام ٢٠٢١ م .
- ١٠- وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات ، مقال منشور علي موقع (<https://subol.sa/Dashboard>) .

فهرس الموضوعات

- ٧٦٢ موجز عن البحث
- ٧٦٥ المقدمة
- ٧٧١ المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث والتأصيل له
- ٧٧٢ المطلب الأول: مفهوم كلمة الأداء
- ٧٧٣ المطلب الثاني : مفهوم الحقوق الاجتماعية
- ٧٧٤ الفرع الأول : مفهوم الحقوق لغة واصطلاحا
- ٧٨٠ الفرع الثاني : مفهوم الحقوق الاجتماعية ومشروعيتها
- ٧٨٢ المطلب الثالث : مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media)
- ٧٨٢ الفرع الأول : تعريف مواقع التواصل الاجتماعي
- ٧٨٦ الفرع الثاني : أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي
- ٧٨٩ الفرع الثالث : أهمية مواقع التواصل الاجتماعي
- ٧٩٢ الفرع الرابع : أضرار مواقع التواصل الاجتماعي
- ٧٩٦ المبحث الثاني : مدى مشروعية التهنئة والتعزية بوسائل التواصل الاجتماعي
- ٧٩٦ المطلب الأول : ماهية التهنئة وحكمها وفوائدها وأسبابها
- ٧٩٦ الفرع الأول: ماهية التهنئة
- ٧٩٧ الفرع الثاني : حكم التهنئة وأصل مشروعيتها

- الفرع الثالث : فوائد التهئة وثمارها الاجتماعية والدينية ٨٠٠
- المطلب الثاني : أسباب التهئة ومناسباتها ومدى مشروعيتها ٨٠٨
- المطلب الثالث : ماهية التعزية وحكمها وفوائد مشروعيتها ٨١٣
- الفرع الأول: ماهية التعزية ٨١٣
- الفرع الثاني : حكم التعزية وأصل مشروعيتها ٨١٤
- الفرع الثالث : فوائد التعزية الدينية والاجتماعية ٨١٦
- الفرع الرابع : مدى مشروعية تعزية غير المسلمين ٨١٨
- المطلب الرابع : حكم التهئة والتعزية بوسائل التواصل الاجتماعي ٨١٩
- المبحث الثالث : الإعلان عن الجنائز بوسائل التواصل الاجتماعي ومفهوم
النعي المحرم..... ٨٢٥
- المطلب الأول : حكم الإعلان عن الجنائز بمنصات التواصل الاجتماعي ... ٨٢٥
- المطلب الثاني : الفوائد المشروعة للإعلان عن الجنائز بمنصات التواصل
الاجتماعي ٨٣٠
- المطلب الثالث : مدى علاقة الإعلام بالجنائز بوسائل التواصل الاجتماعي
بنعي الجاهلية..... ٨٣٤
- المبحث الرابع : مدى مشروعية عيادة المرضى المصابون بكورونا بمنصات
التواصل الاجتماعي ٨٣٦

المطلب الأول : مفهوم عيادة المريض وحكمها وأدلة مشروعيتها.....	٨٣٦
المطلب الثاني كيفية عيادة المريض بمواقع التواصل الاجتماعي.....	٨٤١
الخاتمة.....	٨٤٥
فهرس أهم المراجع والمصادر.....	٨٤٧
فهرس الموضوعات.....	٨٥٦